الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان.
كلية الآداب واللغات الأجنبية.
قسم: الفنون.

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية.
تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية.
تحت عنوان:

إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضية الفلسطينية.

إعداد الطالب:
باسيدي أحميده.

تحت إشراف الأستاذ:
د. بلبشير عبد الرزاق.

أعضاء لجنة المناقشة:
د. طرشاوي بلحاج.....رئيسا.
د. بلبشير عبد الرزاق.....مشرفا.
د. بوشعور محمد الأمين...مناقشا.

السنة الجامعية: 2015م/2016م.
العـام الهجري:1436هـ/1437هـ.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله إلى يوم

البعث الأكبر.

إهـــــــداء

..... إلى أرواح شهداء فلسطين الأبيّة وإلى كل عربي ومسلم تعلّق قلبه بالأرض التي بارك الله حولها،وإلى أهالي فلسطين المرابطين الصامدين والصابرين على الحق إلى أن يظهره الله سبحانه وتعالى عاجلا أم آجلا ،وإلى كل المسلمين الذين أعانوا إخوانهم في فلسطين ولو بالدعاء وذلك أضعف الإيمان.

تشكـــــــرات

قال تعالى:(أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾)لقمان الآية 14

بداية أتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى على إمتنانه علي بهدايته ورحمته وتوفيقه في مسار طلب العلم،فلله الحمد أولا وآخرا وقبل كل شيء،كما أتقدم بالشكر لوالديّ الكريمين على ماقدموه لي من رعاية وتيسير وحرص على إتمام دراستي،فاللهم جازهم عني خير الجزاء،وإلى كل أفراد العائلة والأقارب كُلّ باسمه ومقامه،كما لايفوتني أن أشكر كل من علمني ولو حرفا منذ طفولتي إلى يومنا هذا،وأخص بالذكر الدكتور المشرف بلبشير عبد الرزاق،وإلى كل أسرة التعليم في سائرالأطوار،فالشكر موصول إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة،وإلى كل الأحباب.

مُقـــــدّمة.

خطـــــة البـــحث.

مـــقدّمة.

الفصـــــــــل الأوّل: جذور وأصالة فلسطين في الماضي ونظرة العالم العربي والغربي لها.

المبحث1: أصل فلسطين وعروبتها.

المبحث2: مكانة فلسطين عند المسلمين.

المبحث3: نظرة العالم العربي والغربي للقضية الفلسطينية .

الفصـــــــــل الثاني: الفن التشكيلي وتجسيده للقضية الفلسطينية.

المبحث1: أوضاع اللاجئ الفلسطيني في أعمال الفنانين خلال نكبة (1948).

المبحث2: مرحلة النكسة (1967)وطريقة معالجتها من طرف الفنانين.

المبحث3: فن الكاريكاتور ومناصرته للقضية الفلسطينية.

الجـانب التطبيـقي: تحليل نماذج من أعمال الفنانين.

خاتمـــــــــة.

ملـــــــــحق: بيوغرافيا الفنانين الفلسطينيين.

قائمة المصادر والمراجع.

الفـــــــهرس.

مُـــــــقدّمـــــــــة.

مقدمة :

ان المطلع على واقعنا اليوم يلمس عدة قضايا متشعّبة يعاني منها كل مجتمع في العالم وفي الوطن العربي خاصة،حيث أن هاته القضايا تتفاوت من حيث امكانية حلها وتسويتها من مجتمع لآخر.لكن هناك اتفاق بالاجماع على أن القضية الفلسطينية هي أم القضايا في الوطن العربي، ذلك لانها تتعلق بمصير شعب سلب وطنه وأنتهكت حرماتة ومقدساته، وشرد وهجر قسرا، والمتتبع لتاريخ فلسطين يجد بأن هذا الشعب أرتكبت في حقه أبشع المجازر وأشنع أنواع التعذيب التي عرفتها البشرية.

لكن يبقى أمل مواطني فلسطين في استرجاع بلدهم أقوى دائما، رغم ما حدث وما يحدث جيلا بعد جيل، ولإيصال هاته الرسالة لابد لها من وسيلة تختصر الطريق وتخترق القلوب سواء عبر مختلف وسائل الاعلام كالتلفزيون والإذاعة،أو الجرائد والمجلات،أو **عن طريق الأعمال الفنية (اللوحات)**. فالفن يسير مع الحياة جنبا الى جنب، فيتأثر بها ويؤثر فيها،ذلك لأن له أهمية بالغة تكمن في كونه يساهم في نشر الوعي لدى الانسان بصفة عامة، أما على صعيد القضية الفلسطينية فيسعى إلى التعريف بها ، وذلك من خلال اقامة مختلف المعارض داخل الدول العربية أو خارجها، من خلال كشف حقيقة الاحتلال الصهيوني ومعاملته البشعة لأهالي هذا البلد دون مراعاة جانب الانسانية.

لذلك نرى أنه من الضروري للتعمق في هاته الدراسة أكثر والوصول الى نتائج أدق، من طرح بعض الأسئلة تكون الاجابة عنها حَلا لإشكالية البحث، وهي كالآتي:

1- فيما تتجلّى مساندة الشعوب العربية و الإسلامية للقضية الفلسطينية؟

2- ما مدى أهمية الفن التشكيلي في الإحاطة بالقضية الفلسطينية ، وإبرازها للعالم؟

3- ماهي أبرز الجوانب والأحداث في القضية الفلسطينية المحرّكة لفكر الفنان سواء العربي أو الاجنبي؟

4- كيف ساهم فن الكاريكاتور في التعبير عن القضية الفلسطينية؟

إشكالية البحث :

إن الحديث عن الفن التشكيلي الفلسطيني وإبرازه للقضية الفلسطينية،يستدعي منّا معرفة الظروف السياسية والإجتماعية للمجتمع الفلسطيني،وكيف أثّرت هذه الظروف على الفن والفنانين الفلسطينيين؟.

أهداف البحث :

تهدف هاته الدراسة إلى بيان مكانة الفنون التشكيلية في الوقت الراهن،وهذا لما لها من وقع وتأثير في نفس القارئ،كونها الأجدر بإيصال الفكرة إلى ذهن المتلقي،واستعمالها كسلاح مقاوم لبعض أشكال الظلم والإستبداد والتعسف،وهذا جليّ في وقتنا الحاضر،كما أن للفن غاية أخرى تكمن في تسجيل الوقائع والأحداث على مرّ التاريخ،خاصة ما تعلق بأُمّ قضايا العرب و المسلمين فلسطين.

أهمية البحث :

تتجلى مكانة هذا البحث في مدى إبراز أهمية الفن التشكيلي،باعتباره نشاطا معرفيا هادفا يسعى إلى كشف الحقائق من جهة،وإلى ترسيخ القيم والمبادئ من جهة أخرى،فالعمل الفني يلعب دورا هاما في تصويره لشتّى جوانب ومجالات الحياة،والتعبير بكل موضوعية و صدق عن مجريات الأحداث كون الفنان الأقرب لذلك،خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتطوراتها على الصعيد السياسي والاجتماعي،وذلك بُغية مناهضة الرأي العام لإيجاد حل عادل للقضية،أو التّخفيف من حدة الصراع بين دولة فلسطين والطرف الاسرائيلي،كما يُعتبر هذا البحث فرصة للإطلاع على الفن التشكيلي الفلسطيني،لكل باحث ومُطّلع على مجال الفنون.

حدود البحث :

لقد حصرنا موضوع بحثنا في دولة فلسطين،باعتبار أنّ لها قضية إنسانية شائكة منذ أمد بعيد وكيف لعب الفن التشكيلي الفلسطيني الدور المميز،في ايصال صداها إلى العالم بأسره،أمّا الحدود الزمانية للبحث فتمّ تحديدها بداية من سنة(1948)،وهو تاريخ الإنطلاقة الفعلية للفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر.

منهج البحث :

لإجراء هاته الدراسة،قُمنا بإعتماد المنهج التاريخي في سرد الأحداث الماضية،المتُعلّقة بخلفيات الصراع بين فلسطين وإسرائيل،والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل نماذج من العيّنات،المتمثلة في الأعمال الفنية لبعض الفنانين الفلسطينيين،والتي لها علاقة بمجريات الأحداث البارزة في تاريخ القضية الفلسطينية.

دوافع اختيار الموضوع :

إنّ اعداد أوكتابة أي بحث له جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية،أمّا الدوافع الذاتية فمن باب التعاطف مع القضية الفلسطينية ومساندتها في مختلف المواقف حتى النصر،وأمّا الدوافع الموضوعية فتتمثل أساسا في الإطلاع على جانب الفن التشكيلي الفلسطيني من جهة،ومن جهة أخرى معرفة العوامل والأسباب التي أدّت إلى تأخر الفن الفلسطيني،على غرار باقي الدول العربية الأخرى،بالإضافة إلى عدم وجود بحوث أكاديمية في جانب الفن التشكيلي الفلسطيني.

عوائق البحث :

من أهم العوائق التي اعترضتنا في جمع مادة هذا البحث،قلة المصادر والمراجع على مستوى المكتبات،وهذا راجع إلى قلّة الدراسات في مجال الفن التشكيلي،وعلاقته في إبراز

القضايا الإنسانية على العموم،والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص،بالإضافة إلى إنعدام الكتب التي تتحدث عن الفن التشكيلي الفلسطيني،عدا كتاب واحد متواجد بمكتبة الكلية،والذي يحمل عنوان البنية الفكرية للفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر،كما أنّ لعامل الوقت تأثير في عملية اعداد البحث.

بعد التعرض لإشكالية الدراسة،وأهمية البحث وكذا الأهداف التي يرمي إليها،وتحديد مجال البحث والمنهج المتّبع في خوض غمار هذا الموضوع،نتطرّق إلى كيفيّة معالجة هذا البحث من خلال اتباع الخطوات التالية :

بداية قُمنا بوضع خطّة تتكون من مقدمة عامة للموضوع،وتقسيم الخطة إلى فصلين يحتوي كل فصل على ثلاثة مباحث بالإضافة إلى خاتمة وملحق.أمّا الفصل الأول فأُدرج تحت عنوان جذور وأصالة فلسطين في الماضي ونظرة العالم العربي والغربي لها،يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث المبحث الأول أصل فلسطين وعروبتها،والمبحث الثاني مكانة فلسطين عند المسلمين،والمبحث الثالث نظرة العالم العربي والغربي للقضية الفلسطينية،أمّا فيما يخص الفصل الثاني فعُنْوِن بالفن التشكيلي وتجسيده للقضية الفلسطينية،ويحتوي هو الآخر على ثلاثة مباحث،المبحث الأول أوضاع اللاجئ الفلسطيني في أعمال الفنانين خلال نكبة(1948)،والمبحث الثاني فكان عن مرحلة النكسة (1967) وطريقة معالجتها من طرف الفنانين،وأما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان فن الكاريكاتور ومناصرته للقضية الفلسطينية،بالإضافة إلى الجانب التطبيقي الذي يتمثل في تحليل نماذج من الأعمال الفنية لبعض الفنانين الفلسطينيين،التي لها علاقة بموضوع الدراسة،إضافة إلى ملحق بيوغرافيا الفنانين الفلسطينيين وخاتمة شاملة لموضوع الدراسة.

الفصـــــــــــــــــل الأوّل :

جـــــذور وأصـــــالة فلسطـــــين في المـــــاضي ونظـرة العـــالم العـــربي والغـــربي لهـــا.

- أصـــــل فلسطـــــين وعروبتـــــها.
- مكـــانة فلسطـــــين عند المسلمين.
- نظرة العالم العربي والغربي للقضية الفلسطينية.

تمهيد :

إن الحديث عن القضايا المعاصرة جملة يدفعنا إلى الخوض في قضية فلسطين،بحكم أنها من بين القضايا الشائكة،لكن الصراع القائم بين فلسطين وإسرائيل هو في حقيقة الأمر صراع بين الحق والباطل،فلقد عَرفَتْ أرض فلسطين عدة صُنوف من الإحتلال على مرّ التاريخ،إلا أن الإحتلال الصهيوني لم ينفك بسهولة رغم الثورات المتكررة من قبل الفلسطينيين،فكل الدول التي كانت عبارة عن مستعمرات نَالتْ استقلالها وحريتها إلا قضية الصراع بين فلسطين وإسرائيل لازالت قائمة إلى اليوم،وترجع جذور هذا الصراع إلى تضارب الأقوال من حيث أحقيّة وأسبقيّة الشعوب الأولى التي سكنت أرض فلسطين،هذا من الجانب التاريخي،وأمّا من الجانب الديني فبحُكم تواجد المقدسات الدينية،كما لايخفى على أي أحد منا أن لفلسطين موقع استراتيجي يربط بين قارات ثلاث هي إفريقيا وآسيا وأوروبا،حتى قيل أنّه من يسيطر عليها يسيطر على العالم بأسره،كما أن فلسطين تعتبر مهد الديانات السماوية،فهي مَسْرى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم إلَيْها ومن ثم معراجه إلى السماوات العلا،وعلى ظَهْرها عاش بعض الأنبياء والصحابة والصالحين،وفيها دُفنُوا فهي الأرض المباركة كما قال عنها ربُّنا جل وعلا في محكم تنزيله :{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ }.إضافة إلى تواجد أعظم المساجد بها التي تتضاعف فيها الأجور بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي،لقد عُرفَتْ فلسطين مُنذ القدم بأسماء عديدة ونسبة للسكان الأصليين لها،وأما قضية مَنح فلسطين لليهود وإنشاء كيان لهم يضم كل شتاتهم المتواجد في العالم،فكان بتواطئ عدد من الدول التي لها نفوذ قوي وتحت غطاء الشرعية الدولية،فمن المستحيل أن تنال كل المستعمرات إستقلالها إلا دولة فلسطين،لكن ستمضي سنن الله على اليهود والموالين لهم في الفصل بين الحق والباطل،وإنما هي قضية وقت ولله الأمر من قبل ومن بعد.

I. أصل فلسطين وعروبتها :

إن المتتبع لتاريخ فلسطين منذ أمد بعيد يرى بأن هاته الأرض عَرفتْ عدة أسماء،أقْدمُها :"خارو kharu (للجزء الجنوبي) ورتينُوRetenu (للجزء الشمالي) اللذين أطلقهُما قدماء المصريين " ثم سميت البلاد ب (أرض كنعان) أو(كنعان)، وتوجد أوّل إشارة إلى هذه التسمية في حفريات تل العَمارنة التي يرجع عصرها إلى خمسة عشر قرنا قبل الميلاد. والاسم الذي تذكره هذه الحفريات هو (كيناهي) أو (كيناهنا)، kinahi،kinahna، (كنعان)kana'an،وأشارت هذه الحفريات بهذا الاسم إلى البلاد الواقعة غربي نهر الأردن بما فيها سوريا ".[1]

والمتأمل في تاريخ فلسطين على مَرّ العصور يجد بأن الكنعانيين عرفوا هجرة مبكرة، كما هو مُوضّح في هذا القول:"هاجرالكنعانيون سنة 2500 ق.م من الجزيرة العربية، واستوطنوا سورية الجنوبية،وأطْلقَ اليونانيون على كنعاني الساحل اسم فينيقية (أي بلاد الأحمرالأرجواني)، وأهم ممالك المدن الفينيقية أوغاريت،يبلوس،أرادوس(أرواد) صيدون،صور ".[2]

إذا أردنا أن نتعرف على حقيقة الكنعانيين فقد قيل عنهم مايلي : " أما الكنعانيون،فهم شعب سامي عربي،وأحيانا يطلق اسمهم، كما سبق على كل القبائل غير الإسرائيلية في فلسطين، هذا رغم أنه معروف أن العبريين نشأوا من قبائل العرب البدو ".

---

[1]- ظفر الاسلام خان،تاريخ فلسطين القديم (1220ق.م – 1359) منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ط1(دار النفائس – بيروت،1973) ص15،16

2- شوقي أبو خليل،أطلس التاريخ العربي الاسلامي،ط12 (دار الفكر – دمشق- سورية، 2005)ص12

ويُعتبر الكنعانيون من العرب البائدة، وعنهم يَقُول المؤرخ بريستيد Breasted : " إن الكنعانيين من القبائل العربية التي استوطنت فلسطين منذ عام 2500 ق.م " [1]

ومما يؤكد أحقيّة العرب في هذه الأرض هو إقامتهم منذ القدم هناك كما هو مُوضح في هذا القول: " وقد سكن الإنسان أرض فلسطين منذ عصور موغلة في القدم،كما تدل الحفريات و الآثار،وشَهدَتْ أرضها مراحل التطور الانساني الأولى في التحول من الزراعة،كما أن أول مدينة جرى تشييدها في التاريخ هي مدينة (أريحا) الواقعة شمال شرقي فلسطين وذلك نحو سنة الرعي إلى 8000 ق.م حسبما يذكر علماء الآثار".

كما أن وجهة نظر أخرى تقول : "هناك آثار تشير الى أن الانسان سكن فلسطين منذ العصر الحجري القديم (500 ألف – 14 ق.م)،كما يشير العصر الحجري الوسيط (14ألف–8آلاف ق.م) إلى وجود أشكال حياة حضارية تمثلت بما يعرف بالحضارة النُّطوفية.وعندما قدم الكنعانيون من جزيرة العرب (2500 ق.م)كانت هجرتهم واسعة بحيث أصبحوا السكان الأساسيين للبلاد،وقد أنشأوا ما لا يقل عن مئتي مدينة و قرية في فلسطين،مثل مدن بيسان وعسقلان و عكا وحيفا والخليل وأسدود وبئر السبع وبيت لحم".

في حين"يرى ثقات المؤرخين أن معظم أهل فلسطين الحاليين،وخصوصا القرويين،هم من أنسال القبائل الكنعانية و العمورية والفلسطينية،ومن القبائل العربية التى استقرت في فلسطين قبل الفتح الإسلامي وبعده،حيث اندمج الجميع في نسيج واحد،يجمعهم الإسلام واللغة العربية،إذْ أسلموا واستعربوا تحت الحكم الإسلامي طوال ثلاثة عشر قرنا ". [2]

[1]– ظفر الاسلام خان، تاريخ فلسطين القديم (1220ق.م – 1359) منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي (مرجع سابق) ص26،27.

[2]– محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية،خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،طبعة مزيدة ومنقحة (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت – لبنان) 2012م ،ص10،13.

" وقد سميت فلسطين منذ أقدم العصور باسم أرض كنعان نسبة إلى أول شعب استقر فيها حوالي 3000 قبل الميلاد،والكنعانيون هم شعب عربي سامي،هاجر من الجزيرة العربية وسكن بلاد الشام،وقد تعرض الكنعانيون العرب لغزوات خارجية كثيرة بحكم أهمية موقع بلادهم وجنوبها الغربي(أي فلسطين) من جهة وخُصوبة أرضها ووفرة خيراتها وغناها من جهة ثانية.

أما الفلسطينيون،فهم شعب بحري هاجر من غرب تركيا (آسيا الصغرى) ومن جزر بحر إيجه حوالي أواخر القرن 12 وأوائل القرن 11 قبل الميلاد إلى سواحل بلاد الشام واستقروا أخيرا على ساحل فلسطين الجنوبي،وبنوا خمس ممالك ومدن وهي:غزة،عسقلان،أسدود،جت،وعقرون . .وفي سنة 750 قبل الميلاد ورد اسم (بلست) أي الفلسطينيون باللغة العبرية ثم ورد اسم بلادهم (فلستيا)Philistia بعد ذلك،كذلك ورد اسم (أرض الفلسطينين) في العهد القديم، وفي عهد هيرودوت وبعدها ظهر اسم (بالستين) أو سوريا الفلسطينية palestine Syria الذي كان يطلق على الجزء الساحلي والداخلي من فلسطين الحالية حتى الصحراء العربية ".[1]

ومما يستنتج من خلال الإطلاع على كتب التاريخ الفلسطينية أن أرض فلسطين هي للعرب مُنذ عهد سيدنا إبراهيم،كما جاء في هذا القول " والعرب الكنعانيون الذين حل إبراهيم عليه السلام ضيفا عليهم هو وأولاده وأحفاده هم في الحقيقة أصحاب وسكان أرض فلسطين العربية منذ أقدم العصور،فبانبلاج فجر التاريخ والحضارة عُرف العرب الكنعانيون كأوّل سكان لفلسطين،وبذلك تكون لهم الأسبقية التاريخية في السكن بأرض كنعان منذ الأزمنة التاريخية الموغلة في القدم وحتى يومنا هذا،وهذا بالطبع كان قبل آلاف السنين من وجود جماعات اليهودية على أرض فلسطين بحدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد وأيضا بعد وجودهم على أرضها بعدة آلاف

[1]- نقلا عن: الموسوعة الفلسطينية:فلسطين والقضية الفلسطينية،تأليف نخبة من المتخصصين،ط 1(الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة)،2008 م،ص60.

من السنين،وبالرغم من الإحتلال العسكري الإسرائيلي الراهن للأراضي العربية الفلسطينية،إلّا أنّ الشعب العربي الفلسطيني لايزال يعيش على أرضه في الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة وحتى، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام الميلادي 1948،وهؤلاء في الواقع هم أحفاد أسلافهم العظام العرب الكنعانيين،وحتى لو استطاع الصهاينة طرد الشعب الفلسطيني كله من أرضه،فتظل هذه الحقيقة قائمة إلى الأبد ".[1]

وحقيقة العرب بموطنهم فلسطين أنهم الأصلاء،حقيقة لاغبار عليها ولا لبس فيها وهذا ما يؤكده حتى غير العرب من الباحثين في أصول وتاريخ أرض المقدس." وأما اليهود فلم تكن لهم فلسطين وطنا قط وإن استوطنوها غصبا،وحكموا فيها فترة زمنية محدودة في رقعة صغيرة ضيقة،ولم يكن اليهود غير عابري سبيل وفدوا اليها ثم رحلوا عنها، وتشتتوا في الأقطار.فمن بين الغربيين القائلين بهذا على سبيل المثال: " الدكتورة فرنسيس اميلي عضو الجمعية الملكية البريطانية في بحثها لظاهرة استمرار الجنس العربي في القدس وفلسطين : (إن العرب لا اليهود هم أصحاب تلك الصلة التاريخية الثابتة المستمرة غير المنقطعة).

وهناك قول آخر للسير جيمس فريزر *(1854-1941) الأنثروبولوجي الأسكتلندي المشهور:(إن الناطقين بالعربية من فلاحي فلسطين هم ذريات القبائل التي استوطنتها قبل الغزوة الإسرائلية،وإنّهم مازالوا متصلين بالأرض لم ينفكوا عنها ولم يقتلعوا منها،وان طغت عليهم للفتوح موجات فإنهم ثبتوا وأقاموا)"[2].

[1] – عصام موسى قنيبي،الصراع على الديار المقدسة ، د،ط ،ص88.

[2]– أحمد عبد الغفور عطار،عروبة فلسطين و القدس ،ط1 (نشرت في كتاب مؤتمر الأدباء السعوديين الأول)، جدة ،1974، ص:23،24.

لقد عُرفت فلسطين بعدة أسماء على مرّ العصور والأزمنة منها:"(بالستين) palestineالذي عرّبه العرب فنطقوه (فلسطين) فهو مشتق من إسم الشعب الذي كان يسكن السهول الشمالية والجنوبية من فلسطين،ويسمى (الفلستينيون) ولعل أوّل إشارة إلى هذا الاسم بلاستو plastu الذي أطلقه الملك الأشوري أداد نيراري الرابع adadnirar حين أشار بذلك الاسم إلى ساحل فلستيا philistia،أي ساحل الشام الجنوبي الذي كان يسكنه الفلستينيون.

ومن(بالستين) انبثقت كلمة فلسطين العربية،وقد أطلق العرب هذا الاسم على الولاية الرومانية المسماة(بالستين الاولى). ولابد أن العرب كانوا قد عرّبوا هذا الاسم في عهد مبكر قبل الاسلام، وذلك لأن هذا الاسم أُطلق بوضوح على منطقة وسط البلاد،في معاهدتي عمر بن الخطاب .

وقد أُطلقت على فلسطين أسماء أخرى،شاعرية ورمزية،مثل البلاد المقدسة والبلاد الموعودة،وبلاد التوراة وبلاد الآباء "[1].

أمّا فيما يخص دعوى اليهود بأن لهم الحق في الأرض المقدسة،فإن ذلك يتلاشى أمام أحقيّة المسلمين بها،لأنهم أوْلى الناس بها من كلا الجانبين الديني والتاريخي،أمّا من الجانب الديني فقوله تبارك وتعالى :{الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}[2]،فالأمة الإسلامية هي أعظم الأمم على مرّ تاريخ البشرية،ذلك أنها حَكمت بشريعة الله فأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر،وبذلك نالت

[1]- ظفر الاسلام خان،تاريخ فلسطين القديم (1220ق.م – 1359) منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي (مرجع سابق)،ص21،22.

*عرف السير جيمس فريزر بكتابه المسمى (الغصن الذهبي) ويقع في اثني عشر مجلدا، وموضوعه دراسة الدين والسحر ، ويدل الكتاب على معرفة وثيقة والمام واسع بالديانات والشعوب وتواريخها ، وله كتاب يعد من المراجع اسمه" الطوطمية والزواج بغير الأقارب ".

[2] - سورة الحج ، الآية (41).

ميراث الأنبياء الذين كانت غايتهم توحيد الله سبحانه وتعالى في الأرض وإفراده بالعبودية،كما يتجلى ذلك في هذا القول:" يؤمن المسلمون أنهم الورثة الحقيقيون الجديرون بميراث داود وسليمان و أنبياء بني إسرائيل وصالحيهم،ممن حكموا فلسطين ردحا من الزمن تحت راية التوحيد،وأن شرعية حُكْمها تحولت إلى المسلمين لأنهم رفعوا راية التوحيد من بعد هؤلاء الرسل،والسائرون على درب الأنبياء.

ويعتقد المسلمون أن اليهود تنكبوا عن طريق الحق،وحرفوا كتبهم،وقتلوا أنبياءهم،وباؤوا بسخط الله سبحانه وغضبه " .[1]

ومَعرُوف أن اليهود حادوا وتمرّدوا عن أنبياء الله وشريعته،فنالوا بذلك التيه والتّشَتت في الأرض،وأنهم أشد عداوة للمسلمين كما نص القرآن على ذلك في قوله تعالى:{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ }[2]

ومن الجانب التاريخي فالمسلمين لهم الأسبقية في الإستقرار على أرض فلسطين،وأن أطول حُكم عرفته فلسطين كان للمسلمين،وليس لليهود حق في هذه الأرض لادينيا و لاتاريخيا،وهي حقيقة يؤكدها حتى اليهود أنفسهم،"إن مزاعم الحق التاريخي لليهود في فلسطين تتهافت أمام حق العرب المسلمين في أرضهم،فأبناء فلسطين عمروا هذه الأرض قبل نحو 1500 عام من إنشاء بني إسرائيل دولتهم (مملكة داود)،واستمروا في أثنائها،ثم بعد أن انقطعت صلة اليهود بها إلى الآن،لقد حكم اليهود أجزاء من فلسطين (وليس كلها) حوالي أربعة قرون (خصوصا بين 1000-586 ق.م) وزَال حكمهم كما زال حكم غيرهم من الدول كالآشوريين والفرس

[1]- محسن محمد صالح،الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية،طبعة منقحة،نوفمبر2003،ص4.

[2]- سورة المائدة،الآية (82).

والفراعنة والإغريق والرومان،بينما ظل شعب فلسطين راسخا في أرضه.وكان الحكم الإسلامي هو الأطول حيث استمر حوالي 1200 سنة (636-1917) بإستثناء الفترة الصليبية (90 عاما).

وقد انقطعت صلة اليهود عمليا بفلسطين نحو 1800عام (منذ135 م- وحتى القرن العشرين) دون أن يكون لهم تواجد سياسي أو حضاري وريادي فيها،بل وحرمت تعاليمهم الدينية العودة اليها. وإن أكثر من 80% من اليهود المعاصرين – حسب دراسات عدد من اليهود أنفسهم مثل الكاتب الشهير آرثر كوستلر- لايمتون تاريخيا بأي صلة لفلسطين،كما لايمتون قوميا لبني إسرائيل،فالأغلبية الساحقة ليهود اليوم تعود إلى يهود الخزر(الأشكناز) وهي قبائل تترية – تركية قديمة كانت تقيم في شمالي القوقاز،وتهودت في القرن الثامن الميلادي.فإن كان ثمة حق عودة لهؤلاء اليهود،فهو ليس إلى فلسطين وإنما إلى جنوب روسيا ثم إن دعوى تعلق اليهود بفلسطين وارتباطهم بها لاتقف أمام حقيقة أن معظم بني إسرائيل رفض الإنضمام إلى موسى عليه السلام في مسيرته للأرض المقدسة،كما رفض معظمهم العودة إليها من بابل بعد أن عرض عليهم الإمبراطور الفارسي قورش ذلك،وطوال التاريخ حتى أيامنا هذه لم تزد أعداد اليهود في فلسطين في أفضل أحوالهم عن 40% من اليهود في العالم "[1]

و ما يعتبرونه حجة دينية أنهم أتباع موسى عليه السلام من بني إسرائيل،فتلك حجة داحضة لا أساس لها من الصحة:"لاعلاقة تربط بين يهود اليوم والآباء الأوائل إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام،لأن بني إسرائيل الأوائل انقرضوا واختفوا في وقت مبكر من عمر هذه

[1]- محسن محمد صالح،الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية،(مرجع سابق)،ص4-5.

الجماعة.ويقول المؤرخ فيليب حتى في مؤلفه (خمسة آلاف سنة من عمر الشرق الأدنى) أن الجماعة التي قادها موسى عليه السلام كانت مؤلفة من تحالف قبلي متعدد الأعراق و الأهواء،ولايوجد بينهم من يمكن نسبه إلى بني إسرائيل سوى أحفاد راحيل(راشيل) والدة نبي الله يوسف عليه السلام ". [1]

وفي قول آخر يؤكده زعيم الحركة الصهيونية على أن ما من صلة تمت لليهود بفلسطين قائلا : "" وقديما قال ثيودور هرتزل الأب الروحي للصهيونية أثناء مقابلته للإمبراطور الألماني (غليوم) مايلي :

(نحن اليهود) لايربطنا بالأرض المقدسة (فلسطين العربية) أية حقوق ملكية صحيحة،ولقد مرّت أجيال عديدة منذ أن كانت هذه الأرض يهودية،وإذا تحدثنا عنها نتحدث فقط مثلما يتحدث المرء عن حلم من الزمن العريق في القدم ".[2]

1- موقع فلسطين الجغرافي :

لقد عَرفتْ فلسطين على مرّ التاريخ عدة غزوات،وهذا بسبب أهمية موقعها الذي يربط بين ثلاث قارات : آسيا،أوروبا،إفريقيا بالإضافة إلى كونها مهبط الأديان السماوية،مماجعل مساحتها الجغرافية تضيق وتتسع على مرّ الأزمنة،كما هو مُبين في هذا القول:"ولم يَتحدّد شكل فلسطين وحدودها الجغرافية المتعارف عليها في عصرنا هذا إلّا أيّام الاحتلال البريطاني لفلسطين (1920-1923)،وقد كان تحديد أرض فلسطين يضيق ويتسع بإختلاف العصور المتعاقبة عليها غير أنها ظلت جزء تاريخيا من بلاد الشام ".[3]

[1]- عصام موسى قنيبي،الصراع على الديار المقدسة،(مرجع سابق)،ص54.

[2]- نقلاعن:إبراهيم العابد،دليل القضية الفلسطينية، عصام موسى قنيبي،(مرجع سابق)، ص45.

[3]- محسن محمد صالح،فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،ط1 (كوالالمبور- ماليزيا) مايو 2002م،ص25.

2-الحدود الحالية لفلسطين :

"تبلغ مساحة فلسطين 27027كم^2 منها حوالي 704 كم^2 مغمور بالمياه يشمل بحيرة طبريا والحولة و نصف مساحة البحر الميت،وقد تعرض قسم كبير منه للجفاف مثل بحيرة الحولة، والمنطقة التي جفت كليا جنوب لسان البحر الميت عام 1986،وقد سيطرت إسرائيل عام 1948م على حوالي 21000كم^2 من مجموع مساحة فلسطين،وأعادت إحتلال الباقي المتمثل في الضفة الغربية (5600كم^2) وقطاع غزة (365كم^2) عام 1967.

وبعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993م بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل تم تسليم مناطق صغيرة ومنعزلة بعضها عن بعض من الضفة الغربية وحوالي 60% من قطاع غزة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية.إن مسيرة التسوية بين الفلسطينيين وإسرائيل – على الرغم من صعوبتها الشديدة – مازالت مستمرة،ويبدو أنها عاجلا أم آجلا إلى تشكيل دولة فلسطينية مستقلة ولو على جزء من أرض فلسطين التاريخية،يحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط بساحل طوله 224كم، ويحدها من الشمال الشرقي سوريا بحدود طولها 70كم،ومن الشمال لبنان بحدود 79كم،وفي أقصى الجنوب على الرأس

الشمالي لخليج العقبة يبلغ طول الساحل الفلسطيني 10.5كم،أما من الجنوب الغربي فتحُدّها صحراء سيناء المصرية بطول 240كم،وتمتد هذه الحدود فيما بين طابا على خليج العقبة ومدينة رفح على البحر المتوسط،أما من الشرق فيحدها نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة حتى خليج العقبة،وهذه الحدود الأردنية الفلسطينية هي أطول الحدود حيث يبلغ طولها 361كم،وبصفة عامة فإن الحدود الفلسطينية البرية والبحرية هي حدود طويلة مقارنة مع صغر مساحة فلسطين، حيث يبلغ مجموع طولها 984كم وسبب طول هذه الحدود هو شكل فلسطين الطولي وقلة عرضها. فطول فلسطين من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب 430كم،أما عرضها من الشرق إلى الغرب فيزداد كلما اتجهنا جنوبا،ففي المنطقة الشمالية يتراوح العرض بين 70-50كم،أما أقصى عرض لها فيمثله خط عرض مدينة غزة – البحر الميت حيث يصل إلى 117كم،وأما أصبع الجليل فهو مستطيل الشكل حيث يبلغ طوله 22كم وعرضه 14كم. [1]"

II. مكانة فلسطين عند المسلمين :

إن لفلسطين مكانة خاصة في قلب كل مسلم،لأنها الأرض المباركة التي تحدث عنها الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله حيث قال:{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾}.[2]، وهذه الآية إنما وردة في حادثة الإسراء والمعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،ثم عرج به إلى السماوات العلا،كما أن هناك عدة آيات في القرآن الكريم تُبيّن ما لهذه الأرض من قداسة وبركة،كونها مهبط الديانات السماوية و موطن

[1]- فلسطين والقضية الفلسطينية،نخبة من المتخصصين،(مرجع سابق)،ص64.

[2] - سورة الإسراء،الآية (1).

أنبياء الله في أرضه،فمن بين الآيات التي تدُل أيضا على أهمية ومكانة فلسطين،قوله عزّ من قائل :{ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}.[1]

لقد أمر الله خليله سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بالهجرة إلى بيت المقدس وهي الأرض المباركة كما جاء في الآية السالفة الذكر .

كما أن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا السلام أمر قومه بالدخول إلى هذه الأرض الطيبة المباركة،وهو ما نص القرآن عليه حكاية عنه في قوله تبارك وتعالى : {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}.[2]

ومما لاشك فيه ولا ريب أن الله تعالى جعل على أرض فلسطين أشرف دُور العبادة بعد المسجد الحرام،متمثلا في المسجد الأقصى أُولى القبلتين وثالث المساجد مكانة في الإسلام،الذي لا تُشدّ الرّحال إلاّ إليهم كما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:''لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى'' [3]

وفي حديث آخر مبينا فضل هذا المسجد قال عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم :'' الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة،والصلاة في مسجدي بألف صلاة،والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة ''.[4]

2- سورة الأنبياء،الآية (71).

[2]- سورة المائدة،الآية (21).

[3] – نقلا عن : راوي الحديث،البخاري ومسلم وابن ماجه وأبوداود، محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة (مرجع سابق)،ص12.

[4] – نقلا عن : حديث حسن رواه الطبراني، محسن محمد صالح،(المرجع نفسه)،ص12.

فلسطين هي أرض أنبياء الله جميعا الذين تمثّلت دعوتهم في التوحيد،من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم النبيّين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام،الذي صلى بهم جميعا في المسجد الأقصى دلالة على وحدة الرسالة التي بعثهم الله بها للبشر.

فمن بين الأنبياء الذين عاشوا على أرضها :" إبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان وصالح وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ممن ورد ذكرهم في القرآن،كما زارها محمد صلى الله عليه وسلم.وعاش على أرضها العديد من أنبياء بني إسرائيل ممن لم يَرد ذكرهم في القرآن،عندما كانت تَسُوسُهم الأنبياء،وممن ورد ذكرهم في الحديث الصحيح يوشع عليه السلام ."[1]

لقد أمَر الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل ببناء مساجد في الأرض،وهذا بُغيَة عبادته ولتَوْطيد العلاقة بين العبد وربه،فكان أوّل مسجد وضع على الأرض المسجد الحرام،وثانيها المسجد الأقصى كما نص عليه الحديث الشريف؛" فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أَيُّ مسجد وُضع في الأرض أولا؟ قال:المسجد الحرام،قال:قلت:ثُم أَيُّ؟ قال:المسجد الأقصى، قُلتُ:كم كان بَينهُما؟ قال أربعون سنة ثم أَيْنمَا أَدْركتْكَ الصلاة بعد فَصله،فإنَّ الفضْل فيه "[2]

إنّ للمسجد الأقصى مكانة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى،حتى أنّه جَلَّ شَأنُه بَشَّرى رسوله الكريم بفتحه،"وَتلْكَ من أَعْلام النُّبوة أن بشَّر صلى الله عليه وسلم بفَتْه قَبْل أن يُفتح،عن

[1] – محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،(مرجع سابق) ،ص12.

[2] – نقلاعن:راوي الحديث الامام البخاري،عيسى القدومي،المسجد الأقصى الحقيقة...والتاريخ،ط2،(مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية)،2008،ص14.

عوف بن مالك قال أَتيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم،فقال:" أعدد ستًّا بين يدي الساعة:موتي،ثم فتح بيت المقدس،ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم،ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار،فيظل ساخطا،ثم فتنة لايبقى بيت من العرب إلّا دخلته،ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر،فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية،تحت كل غاية اثنا عشر ألفا "[1]

إن التاريخ على مرّ العصور والأزمنة يَشهدُ بما قَدّمه المسلمون من بذل النّفس والنّفيس في سبيل تحرير القدس،ولقد دافع المسلمون على أرض فلسطين أيّما دفاعا،وكانت مهمتهم الأولى هي تحريرها ونشر الإسلام دين البشرية جمعاء على أرضها،فكان هذا دَأبُهم مُنذ أن بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم وإلى ملوك عصره يدعوهم إلى الدخول في الإسلام،ومن بعده جاء خليفة المسلمين الأوّل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث"بدأت الحرب الواسعة يقود المسلمين خالد بن سعيد،وكان أَمرُ الخليفة الأعظم :(أقْدم ولا تَحجمْ واستنصر الله). وانطلق كالصاعقة إلى فلسطين العربية،وتراجع الروم تَاركين خط الدّفاع لعرب الشمال وفلسطين ".[2]

ومن بعد تَولّي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة على المسلمين،سار على نهج صَاحبَيْه في السعي وراء تحرير القدس،كما يتجلّى ذلك في هذا القول:" كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقائد جيش المسلمين أن يمضي إلى القدس (إيلياء) التي كان إسمها من قبل إيليا كابتولينا،أما اسم أورشليم فقد مات،وسمّى المسلمون المدينة بيت المقدس وهو الاسم الذي ورد في رسالة أمير المؤمنين عمر إلى أبي عبيدة رضي الله عنهما؛وهذا نصها :

(بسم الله الرحمن الرحيم

(من عبد الله عمر إلى عامله بالشام أبي عبيدة

[1] – نقلا عن: راوي الحديث الامام البخاري،عيسى القدومي، المسجد الأقصى الحقيقة...والتاريخ،(مرجع سابق)،ص15.

[2] – أحمد عبد الغفور عطار،عروبة فلسطين والقدس،(مرجع سابق)،ص74.

أمابعد،فإني أحمد الله الذي لاإله إلاهو،وأصلي على نبيه،وقد وصَلني كتابُك تستشيرني إلى أي ناحية تتوجه، وقد أشار ابن عم رسول الله بالمسير إلى بيت المقدس فإن الله يفتحها على يديك،والسلام)"[1].

1-الوثيقة العمرية وتحرير القدس سلْمًا :

"وما كاد خليفة المسلمين يصل إلى قرب القدس مع الجيش الإسلامي حتى خرج إليه وفد يمثل السكان على رأسهم البطريق صفرونيوس الذي عرض على الخليفة الفاروق تسليم المدينة باسمها المعروف (إيلياء) لا أورشليم التي محيت من الوجود إسما وواقعا،وحلّت محلها المدينة الرومانية باسمها الروماني،وهاهي ذي وثيقة التسليم ومعاهدته "[2]:

"(بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا ما أعطى عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل إلياء من الأمان.

(أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائرملتها،أنه لاتُسكن كنائسهم ولاتُهدم،ولايُنتقص منها ولا من حيزها،ولا من صليبهم،ولا من شيئ من أموالهم،ولا يُكرهون على دينهم،ولا يُضار أحد منهم.

(ولا يَسكُن بإيلياء أحد من اليهود.

و(على أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يُعطي أهل المدائن.

(وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت،فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن،وعليه ما على أهل إيلياء من الجزية.

(ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنّهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم).

(ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء قعد،وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية.

---

[1] – المرجع نفسه ،ص75-76.

[2] – أحمد عبد الغفور عطار،عروبة فلسطين والقدس،(مرجع سابق)،ص76.

(ومن شاء سار مع الروم،ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لايؤخذ منه شيئ حتى يحصد حصادهم.

(وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية).

(شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمروبن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان).

كتب وحضر سنة خمس عشرة)."[1]

2- مكانة فلسطين عند الشُّعراء والكُتّاب :

2-1: عند الشُّعراء.

ان المطّلع في صفحات التاريخ على مرّ العصور والأزمنة يجد بأن للشعر أهمية بالغة لاتقل عن أهمية الفنون الأخرى،فالشعر يمتاز بأسلوب جذّاب ومُقنع،فَعلى مرّ التاريخ كان الشعر هو الدّافع و المحرّك للحروب و المعارك. فالشعر فنٌّ أباحه الإسلام و أُستُعملَ في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم،فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن كعب بن مالك،أنّه حين أنزل الله في الشعر ما أنزل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت،وكيف ترى فيه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :{إن المؤمن يجاهد بسيفه و لسانه}وفي رواية أخرى:{أهجُوا بالشعر،إن المؤمن يجاهد بنفسه وماله،والذي نفسي بيده لكأنّما تنضحونهم بالنبل}.[2]

إن الشعر يرفع أهل الإيمان عاليا بمدحهم ويَستنْهضُ هممهم،أمّا للمشركين والكفار فهو لهم هجاء وضعة وإهانة وإحتقار،وفي الحديث:قالت عائشة:سَمعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان:{إن روح القدس لايزال يؤيّدك لما نَافحْت عن الله ورسوله}.وكان رسول الله يضع لحسان منبرا لينشد من عليه أشعاره في هجاء المشركين ومدح الإسلام والمسلمين.[3]

---

[1]- أحمد عبد الغفور عطار،عروبة فلسطين والقدس،(مرجع السابق)،ص77-78.

2-محمد محمد حسن شراب،شعراء فلسطين في العصر الحديث،ط1(الاردن:الاهلية للنشر والتوزيع،2006)،ص15.

3- المرجع نفسه،ص15.

فالشاعر بكلماته يشارك أهل وطنه في جميع الأحوال ويعبر عن ذلك في أبيات تنبع من صميم قلبه الصادق الإحساس،فكُلاً من الشاعر العربي و الفلسطيني عبّرا عمّا ألمَّ بفلسطين منذ تكالب الأعداء عليها حتى يومنا هذا،حيث أن الشعر سايرمختلف المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية سواء في فترة الإنتداب البريطاني،وكذا مرحلة النكبة والنكسة وسائر المراحل الأخرى. إن الشاعر"محمد العيد"من بين الشعراء الجزائريين الذين ضَمّت قصائدهم القضية الفلسطينية، فعبّر بقصيدة خلال الثورة الفلسطينية عام (1936) أيام وجود بريطانيا والإحتلال الصهيوني عُنوانُها "بني التايمز"التي يهاجم فيها الانجليز ويتحسر على ما حل بأولى القبلتين:

"بني التّايمز" قد جُرتم كثيرا فهل لكم عن الجور ازدجار؟

أفي أسواقكم نصبا وغصبا تسوم (القبلة) الأولى التجار

أخال (القبلة) انسجرت دماء كما للبحر باللجج انسجار[1]

أمّا أثناء مرحلة النكبة (1948) ومانتج عنها من أزمات في جميع المجالات على حد السواء، فعلى الصعيد الإجتماعي تعرض الشعب الفلسطيني إلى التّشرد والتّهجير القسري من منازله وأرض وطنه،مما نتج عن هذا مأساة ومعاناة حقيقية لم يَشْهدها التاريخ على مر العصور.فراح الشاعر الجزائري"بوشامة "كغيره من الشعراء يُندّد بما حل بأرض بيت المقدس ويستنهض همم شعوب العرب،داعيا إيّاهم إلى الكفاح والجهاد في قصيدة له بعنوان"صوت الجهاد" كصرخة مدوّية للشباب ضد أعداء فلسطين:

فتى العــرب هيا فلب النـدا ولاق المنــايا بساح الفــدا

فلسطين في النار نهب العدا تنادي الجهاد الجهاد الجهاد

[1]– عبد الله الركيبي،فلسطين في الأدب الجزائري الحديث،(دار الكتاب العربي للطباعة،النشر والتوزيع) الجزائر،ص41.

وهي في الواقع نشيد حماسي،تكرر فيه كلمة الجهاد، ومعاني القصيدة كغيرها في هذه الفترة،تدور عن الجهاد ومقاومة الصهيونية، وفيها التهديد بالحرب والإشادة بشجاعة العرب.

وللشاعر قصائد أخرى في نفس الموضوع، يحث فيها الجزائريين على المشاركة بشتى الوسائل في هذه الحرب الدائرة فوق أرض فلسطين[1].

وعلى غرار باقي الشعراء عبّر شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكريا" في قصيدته " رسالة الشعر في الدنيا مقدّسة "يلوم أولئك الذين"يتفرجون"على ماتمَّ في فلسطين بعد النكبة والذين كانوا السبب فيها،فهو يصُيب سخطه على الخَلف الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي،وعلى الأبناء الذين يعيشون لأنفسهم وذواتهم ولايفكرون في مصيرهم ومصير الأجيال القادمة،بينما إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم وهي تترصد للباقي:

ويح العروبة..كم ديست قداستها وسامها الخلف إفلاسا وخذلانا

وعاكفين على النعمى..يهدهدهم صفو الليالي..ومارقوا لبـــلوانــا

ناموا.وفي الدار(إسرائيل)ترصـــدنا وأغمضوا دون(إسرائيل)أجفانــا

فالشاعر في هاته الأبيات يخبرنا بأن حلم ومُراد إسرائيل قد تحقق وهو قيّامُها على أرض فلسطين.

بعد تطرّق الشاعر للعروبة و النكبة وللأسباب التي أدت إليها،فإنه لم ينسى"مدينة القدس" التي تجسم النكبة وتجسم أيضا ايمان العرب بقداستها ومكانتها لديهم وحبهم لها، مما يدفعهم على استردادها مهما كلف الثمن،فهو يُبكيها ولكنه بكاء المؤمن بعودتها ويشاركه المغرب العربي كله في ذلك:

قدس العروبــة والآيات شاهـــدة ماأنفك تغمره حبـــا طوايانــا

[1] – عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث،(مرجع سابق)،بتصرف،ص 55/54.

وحرمه الضاد،في الآجال،مافتئت يرتاش من نبل معناها جناحانا

والجرح، ماانفك في أكبادنا غدق يسيل من دمه المسفوك عطفانا

والمغرب الحـــر لاتخبوا لواعجـــه بالشرق،ماانفك مسحورا وولهانا.[1]

ومما لاشك فيه أن الانسان إجتماعي بطبعه وابن بيئته،فهو يفرح لفرحها ويَتألّم ويحزن لحُزنها.وكذلك كان شعراء فلسطين،فالمتأمل في أشعارهم يجد بأن القضية الفلسطينية لم تبرح قصائدهم حتى قيل"..ويميز طبقات شعراء فلسطين،أن نسبة 99.9 من الشعراء قالوا في قصة فلسطين شعرا.ولانبالغ إذا قُلنا أن 90 % من الشعر الفلسطيني يتناول قضية فلسطين،ولا أعرف شعرا مُلتزما،إلتزم بقضية،كما إلتزم الشعر الفلسطيني ولو أردنا أن نصنع كتابا في تاريخ القضية الفلسطينية من نصوص الشعر،لحصلنا على أنْصع وأصْدق تاريخ. فالشعر أصدق من النثر في التاريخ.لأن الشاعر عاصر الحادثة أو رآها فأثرت فيه،وانفعل بها، فنقلها من الميدان." [2]

فمن بين الشعراء الفلسطينيين الذين كتبوا شعرا حول القضية الفلسطينية،الشاعر إبراهيم عبد الفتاح طوقان،الذي أُطلق عليه لقب،(أمير شعراء الوطنية).لقد كان يحمل هذا الشاعر هموم الأمة العربية،كما قيل عنه :" وكان إبراهيم يحمل هموم أمته العربية ويحرص على بث روح الجهاد والوطنية في نفوس العرب جميعا.وقد اهتدى إلى أسلوب الأناشيد ووفّق فيه إلى أبعد مدى، واستطاع عن طريقها أن يبعث الحماسة في فؤاد كل عربي، ويلهب الشعور الوطني بما أودع فيها من حرارة وقوة وكانت أناشيده تلاقي،وما تزال–أجمل الصّدى في النفوس، وأحبها إلى القُلوب.وما

[1]– عبد الله ركيبي،فلسطين في الأدب الجزائري الحديث،(بتصرف)، ص 65/64/63.

[2]– محمد محمد حسن شراب،شعراء فلسطين في العصر الحديث،(مرجع سابق)،ص7.

زال الشباب يتغنّى في كثير من ديار العرب بأناشيد طوقان الوطنية،وهو لايدري من القائل،وكأنّها تراث غنائي شعبي قديم.ومن أشهرأناشيده:(موطني) يقول فيه:

موطني: الجـــــــلال والسنـــــاء والبهـــــاء

والحيـــاة والنـــــجاة والهنـــــــاء والرجـــــاء

هـــــــل أراك

ســـالما منعمـــا وغانمـــــا مكـــــــرما

هـــــــــل أراك في عـــــــــــــــلاك

تبلغ الســـماك

موطنـــي"[1]

ومن شعراء البيئة الفلسطينية أيضا، الشاعر كمال عبد الرحيم رشيد الذي يرى أن المقاومة والجهاد هي السبيل للنصر والحرية، حيث تغنّى بأشعاره للمسجد الأقصى ." وفي قصيدة (نداء إلى الأحياء) يعلن الشاعر سُخطه لحريق المسجد الأقصى سنة 1968،وعجز المسلمين عن الدفاع عن قبلتهم الأولى، فيقول:

حـــل المصاب وزادت الآلام وعدت على أرض الهدى الأقوام

ياثالث الحرمين حرقك نكبة فيها يـزيد الجـــــرح والإيـــــلام

[1] - محمد محمد حسن شراب،شعراء فلسطين في العصر الحديث،(المرجع نفسه)،ص24.

ياموطن الإسراء خصمك غادر وسبيلـــه التقـــتيل والإجـــرام

إن يحرقوك فليس ذلك بدعة في دينهم بـــل إنها الأحـــلام

أسفي على الأقصى وقد عبثت به نـار العـــدو وقد عـــلاه قـــتام

ما قيمة الدمع الهتون أصوغه شعـــرا وشعبي للـــهوان يســـام

قم يا صلاح وشاهد القدس التي حـــرّرتها يزهو بهـــا الحاخـــام

فلعل سفـر المجد يفتح صفحة فيطـــل يـــوم مشـرقبســـام"[1]

فالشعراء الفلسطنيين أو العرب كثيرين، وما أسردناه سابقا على سبيل المثال لا الحصر.

2-2: عند الكُتّاب.

لقد إهتمّ الكُتّاب العرب بالقضية الفلسطينية اهتماما لايقل شأنا عن اهتمام الشعراء بها،فمن بين الكتاب العرب الجزائريين خاصة نذكر الشيخ البشير الابراهيمي،الذي كرّس وقته وجُلّ إهتماماته حول القضية الفلسطينية ، وذلك من خلال مقالات عديدة كتبها في (البصائر) حول مألمّ بالعرب وفلسطين، داعيا إيّاهم إلى التّفطّن لما يخطط له اليهود، وأن قضية فلسطين هي قضية كل عربي و مسلم. ففي مقال له بعنوان:"(واجبات على العرب) يتحدث عن واجبات العرب نحو فلسطين،ويتحدث عن عروبته ككاتبْ وكعربي، وأنَّ من واجب كل عربي مثلهُ أن يمُدّ فلسطين بكل معونة،وأنّه إذا:(حشر نفسه في العصبة الذائدة عن فلسطين،أشركها في العصبة

[1]- محمد محمد حسن شراب،شعراء فلسطين في العصر الحديث،(المرجع السابق)، ص331.

الغالية لفلسطين فليس بمدفوع عن ذلك،لأنّه عربي أوّلاً، ومسلم ثانيا،وفلسطيني بحكم العروبة والإسلام ثالثا، فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف،وتصاهلت جيادهم باليرموك تحمل الموت الزؤام للأروام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارها الباري للعروج إلى السماء ذات البروج،وله إلى فلسطين نسبة من يوم قال الناس :مسجد عمر،بل يوم قالوا:غزة هاشم، فإذا لم يقم بالحق ولم يَف بالعهد وسم بالعقوق لوطنه الأكبر ووصم بالخيانة لدينه الجامع.." [1]

وللشيخ عدة مقالات تَصُبُّ في صميم القضية الفلسطينية منها :

" يا فلسطين،إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية،وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية...."[2]

وفي مقال آخر يتحدث فيه عن مهزلة التقسيم،الذي كانت الأمم المتحدة مُؤيّدة له تحت عنوان :" وتصدع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان..."

بالإضافة إلى عنوان آخر: " العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء "

كما حمل مقال آخرعنوان : " ماذا يُريد لها وماذا يُريدون "[3]

[1]- عبد الله الركيبي،فلسطين في الأدب الجزائري الحديث،(مرجع سابق)،ص33.

[2]- نقلا عن: عيون البصائر: محمد البشير الإبراهيمي.ص:483 دار المعارف- القاهرة 1963م،(والمقالات نشرت تباعا في البصائر عامي 1947م،1948م)،عبد الله الركيبي،(مرجع سابق)،ص152.

[3] -المرجع نفسه،ص158،162،164.

III. نظرة العالم العربي والغربي للقضية الفلسطينية :

1-: العالم العربي كمؤيد للقضية.

وبحكم الإنتماء العقائدي للإنسان العربي خاصة والمسلم بصفة عامة،سعت أطياف مجتمعات الدول العربية والإسلامية كلاً حسب درجة مسؤوليته ودائرة حدوده،في إنشاء عدد من الجمعيات والمنظمات واللّجان والمؤتمرات سواء المحلية أو الدولية،التي تَعقدْ بصفة رسمية أو دورية نشاطات مختلفة تسعى من خلالها إلى التّعريف بأُمّ القضايا المعاصرة – قضية فلسطين – و توعية شعوب العالم بضرورة مساندة الشعب الفلسطيني في توجهاته ومواقفه إتجاه المحتل الصهيوني الغاصب لأرضه،ودعمه ماديا ومعنويا والتخفيف من حدّة معاناته جرّاء مايتلقاه من عدوان وإضطهاد المحتل الغاشم .

فمن بين المؤتمرات التي تدعم قضية فلسطين على سبيل المثال،نجد المؤتمر الإسلامي الذي يعقد بشكل دورات لبحث ورصد آخر التطورات التي آلت إليها القضية الفلسطينية،من أجل إدلاء جميع الأطراف المنخرطة في العضوية برأيها،ومن ثم التوصل إلى إتفاق عام يكون بمثابة نتيجة عملية يمكن تطبيقها على أرض الواقع .

1-1:لمحة عن المؤتمر الإسلامي.

"تأسس المؤتمر الإسلامي سنة 1926م على إثر سقوط الخلافة الإسلامية عام 1924م، حيث عُقدت دورته الأولى في مكة المكرمة بدعوة من الملك عبد العزيز آل سعود،الذي انعقد المؤتمر برئاسته فكان بذلك المؤسس الأول لهذه المنظمة .

حيث يسعى المؤتمر إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي من بينها :

*القيام بخدمة شاملة لقضايا الإسلام والمسلمين.

*معالجة جميع مشكلات الإسلام والمسلمين دون التعرض للسياسات الداخلية.

*القيام بالواجب الذي يدعو إليه الإسلام في تأييد حركات التحرر والتقدم للشعوب في أنحاء العالم عامة والشعوب الإسلامية خاصة."[1]

بالإضافة إلى أهداف أخرى تمثلت خصيصا في :

*" تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء.

*العمل على محو التفرقة العنصرية،والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله.

*تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني،ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه.

*دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية.

*اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل."[2]

بعد تأسيس المؤتمر الإسلامي سعى مباشرة في بحث القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم،وخاصة على مستوى القضية الفلسطينية،فقد قام المؤتمر الإسلامي بعقد عدة اجتماعات في عواصم البلدان،خاصة المنخرطة في عضويته كما هو مبين،"هكذا توالت الاجتماعات من أجل دراسة قضايا العالم الإسلامي والقضية الفلسطينية، فعقد اجتماع إسلامي في مدينة القدس عام 1350هـ / 1931م،واجتماع إسلامي في مدينة كراتشي عام 1370هـ / 1951م،واجتماع إسلامي في مدينة بغداد عام 1381هـ / 1962م.وعقد المؤتمر الإسلامي الكبير في مدينة مكة المكرمة في القصر الملكي في الفترة بين 14 - 16 ذي الحجة 1381هـ

1- المؤتمر الاسلامي ،28-03-2016، التوقيت،18:14،https://ar.wikipedia.org

[2] - شركة حماة الحق لأعمال المحاماة،استشارية مجانية،31-03-2016 ،التوقيت،18:42 http://homatalhaq.com

18- 20 مايو 1962م،وافتتحه الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله،وشارك في هذا المؤتمر الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية،وصاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية،والشيخ عبدالعزيز بن باز،وعدد من العلماء في المملكة والعالم الإسلامي مثل أبي الأعلى المودودي،وأبي الحسن الندوي،والحاج محمد أمين الحسيني،وبعض رجالات العالم الإسلامي من وفود حج ذلك العام.وهكذا نشأت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة كحدث إسلامي مهم وفاعل،وحدث تاريخي له تأثيره على الساحتين الإسلامية والدولية في العصر الحديث،ونصّ نظامها الأساسي على أن تضم ممثلين من مختلف البلاد الإسلامية؛لدعم تضامن المسلمين،والاهتمام بنشر الفكر الإسلامي،والدعوة إلى دين الله ودعم جهاد الشعوب الإسلامية ".[1]

وفي هذا الصدد على إثر نشاطات المؤتمر الاسلامي و" بمناسبة يوم التضامن مع القدس والشعب الفلسطيني فيلادلفيا والمؤتمر الإسلامي يقيمان ندوة بعنوان (القدس مسؤولية أمة) بمناسبة يوم القدس والتضامن مع الشعب الفلسطيني في الجامعات العربية،أقامت جامعة فيلادلفيا بالتعاون مع المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس واللجنة الملكية لشؤون القدس،ندوة حاشدة بحضور مستشار الجامعة الدكتور معتز الشيخ سالم وعمداء الكليات والمدرسين وعدد كبير من طلبة الجامعة.

الجلسة الأولى التي أدارها الدكتور أحمد نوفل أستاذ التنمية السياسية في جامعة فيلادلفيا، تحدث فيها الدكتور معتز الشيخ سالم رئيس الجامعة فقال:تأتي هذه الندوة والقدس تعيش كعادتها

[1] - قاعدة معلومات الملك خالد بن عبد العزيز،عودة لمؤلفات (المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين)، http://www.kingkhalid.org.sa،18:43،التوقيت،2016-03-28

منذ سبعة عقود في ظروف استثنائية صعبة،وأبناؤها كما المعتاد يقدمون دروسا في الشجاعة والبسالة ويُسطرون بدمائهم الزكية فصولا في البطولة،وهم يُدافعون عن مدينتهم التي تعاني من تداعيات الإحتلال الإسرائيلي وممارساته العدوانية،من هدم للبيوت واقتلاع للأشجار وتضييق للخناق على أبنائها،والأهم أن الصهيونية وكيانها المغتصب قد اعتادا على اغتصاب التاريخ وتطويع وقائعه وأحداثه ومعطياته وتشويهه،لخدمة أغراضهما السياسية،ولذا فإن أهمية مثل هذه الندوات تتمثل في مواصلة تثبيت الحق الفلسطيني وكشف الأكاذيب الصهيونية،ولتظهر مكانة القدس في نفوس العرب من مسلمين ومسيحيين ولتضع الحقائق في نصابها. "

كما تم في كلمة أخرى" ألقاها الأمين العام للجنة الملكية لشؤون التدريس عبد الله كنعان فقد قال:إن من مسؤوليتنا كأمة عربية و إسلامية والشباب جزء منها أن نهب للدفاع عن القدس لما لها من أهمية دينية وتاريخية لدينا،فالقدس بالنسبة للمسلمين هي أولى القبلتين وثاني الحرمين وثالث المساجد التي لاتُشد الرّحال إلاّ إليها،ومنها عرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى ليلة الإسراء والمعراج.

وبالنسبة للمسيحيين فقد وُلد السيد المسيح في أكنافها وفيها أقدم الكنائس(القيامة)، وإليها يحج المسيحيون من كل أقطار العالم. أمّا من الناحية التاريخية:فالقدس مدينة عربية الأصل والمنشأ بناها العرب اليبوسيون نحو عام 3000ق.م وسكنوا فيها وعمروها وبقوا فيها هم وأبناؤهم وأحفادهم.وظلت القدس- كجزء من فلسطين- منذ ذلك التاريخ وحتى الآن تحت حكم العرب والمسلمين تخللها فترات احتلال قصيرة نسبيا من قبل المستعمرين كالروم والفرس والفرنجة وغيرهم."[1]

[1] – مقال بعنوان:فيلادلفيا والمؤتمرالاسلامي يقيمان ندوة بعنوان (القدس مسؤولية أمة)،28-03-2016، التوقيت،19:00، saraynews.com

وعلى هامش البحث في آخر تطورات القضية الفلسطينية،" انطلقت في العاصمة الإندونيسية جاكرتا،اليوم الأحد أعمال الدورة الإستثنائية الخامسة لمؤتمر القمة الإسلامي حول فلسطين ومحاولات تهويد القدس وتوفير الدعم (الأونروا) في ظل انتهاكات إسرائيلية غير مسبوقة تطال مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية،وحصارها الجائرعلى قطاع غزة.

ومن المقرر أن تتناول القمة التي تأتي تحت عنوان (الإتحاد من أجل الحل العادل)قضايا عدة أبرزها تطورات الأوضاع في القدس الشريف،والإنتهاكات الإسرائيلية بالمسجد الأقصى ومحاولات الكيان الصهيوني تمرير مخططات تقسيم الأقصى زمانيا و مكانيا،وسعي الاحتلال لتغيير الواقع الديموغرافي لمدينة القدس وطمس هويتها العربية والاسلامية.

كما سيبحث المجتمعون الخطوات الواجب اتخاذها من قبل منظمة (التعاون الإسلامي) لمساعدة فلسطين والقدس الشريف،والتغلب على الأوضاع الإقتصادية السيئة في الأراضي الفلسطينية،إضافة إلى الأوضاع في قطاع غزة الذي يعاني الحصار ما يحول دون دخول كميات كافية من المواد الأساسية إلى القطاع.

وستناقش القمة مجمل التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة،وخاصة التوسع الاستيطاني الذي يشير إلى أن عدد المستوطنين فيها وصل إلى أكثر من 700ألف في عام 2015 ،حيث يعيش أكثرمن نصف هؤلاء في 145 مستوطنة بالإضافة إلى 125 بؤرة استيطانية عشوائية مقامة على أراضي الضفة الغربية المحتلة.

وكانت إندونيسيا استضافت في 14و15 ديسمبر/كانون الثاني الماضي المؤتمر الدولي الثاني حول مسألة القدس في العاصمة جاكرتا تحت رعاية لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ووزارة الخارجية الإندونيسية.

وبحث المؤتمر الذي حمل عنوان (معالجة الحاضر وصياغة المستقبل لمدينة القدس) آخر التطورات في مدينة القدس المحتلة،ومسألة الاعتداءات والإنتهاكات الإسرائيلية المتواصلة ضد الفلسطينيين في المدينة بما يهدد وجودهم ومقدساتهم الدينية.

وتضم (منظمة التعاون الإسلامي) التي أنشئت في سبتمبر 1969 ردّا على حادثة حرق المسجد الأقصى في عضويتها 57 دولة،وتهدف المنظمة التي يقع مقرها بمدينة جدة السعودية إلى حماية صورة الإسلام، وتحقيق المصالح المشتركة وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين دولها."[1]

ومن بين اللّجان أيضا التي تنشط ضمن القضية الفلسطينية لجنة القدس،التي يترأسها ملك المغرب محمد السادس،" تعتبر لجنة القدس،التي تعقد اليوم الجمعة ويوم غد السبت (17و18 يناير) دورتها العشرين في مدينة مراكش،تحت الرئاسة الفعلية للملك محمد السادس،هيئة تابعة لمنظمة التعاون الإسلامي،مكلفة بتتبع تطور الأوضاع في مدينة القدس والتصدي للمحاولات الإسرائيلية الرامية إلى طمس الطابع العربي الإسلامي عند المدينة المقدسة.

وتتولى لجنة القدس متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن مؤتمرات وزراء خارجية البلدان الإسلامية، ومتابعة القرارات المصادق عليها حول القدس من مختلف الهيئات والمحافل الدولية والاتصال بالمنظمات الدولية الأخرى،التي قد تُساعد على حماية القدس وتقديم مقترحات للبلدان الأعضاء ولكل المنظمات المعنية بالأمر،تتعلق بالخطوات المناسبة التي يجب اتخاذها لضمان تنفيذ القرارات لمجابهة التطورات الجديدة.

1- أحلام القاسمي،انطلاق مؤتمر القمة الاسلامي في جاكرتا لبحث محاولات تهويد القدس، 28-03-2016 التوقيت،18:38، http://www.thenewkhalij.net

وقرر المؤتمر الوزاري العاشر لمنظمة التعاون الإسلامي المنعقد في 1979 بإقتراح من المملكة العربية السعودية،أن تعقد لجنة القدس اجتماعاتها على مستوى وزراء الشؤون الإسلامية، برئاسة المغرب وبعضوية 15 عضوا إسلاميا.

يُذكر أنه بمبادرة من الراحل الحسن الثاني عقد المؤتمر الأول لقادة الدول الإسلامية في الرباط عام 1969م،إثر العمل الإجرامي الآثم المتمثل في حرق المسجد الأقصى.وقد أكدت القمة على دعم الدول الإسلامية للشعب الفلسطيني ورفض كل حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي لايضمن استرجاع وضع القدس قبل الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967.

وفي إطار تنفيذ مهامها تقدم لجنة القدس تقارير سنوية إلى مؤتمر وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي.

وإضافة للمغرب تضم لجنة القدس كلا من فلسطين والعراق والأردن ولبنان وموريتانيا وغينيا وسورية وبنغلاديش و إيران واندونيسيا والنيجر وباكستان والسينغال والمملكة العربية السعودية ومصر.

وقد عقدت لجنة القدس 19 اجتماعا كان أوّلُها في مدينة فاس في يوليوز1979،وجرت جميع دوراتها في المغرب بإستثناء الدورة الثامنة المنعقدة في 30شتمبر 1983 بنيويورك على هامش الاجتماعات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة."[1]

وفي مقال آخرتحت عنوان:(لجنة القدس تطلب ضغطا دوليا لوقف التهويد)

[1]- مقال بعنوان:لجنة القدس...من الملك الحسن الثاني إلى الملك محمد السادس،31-03-2016،التوقيت،18:47
http://www.kifache.com

" دعت لجنة القدس المجتمع الدولي إلى "تحمل مسؤولياته في إنقاذ القدس" من خلال الضغط على إسرائيل لوقف جميع عملياتها الاستيطانية الهادفة إلى تهويد المدينة وتغيير وضعها القانوني، وأوصت جميع الدول الأعضاء ومؤسساتها المالية بتقديم الدعم المادي اللازم لمقاومة تهويد المدينة.

وطالب البيان الختامي للدورة العشرين للجنة –التي انعقدت بمدينة مراكش بالمغرب بعد انقطاع دام 12 عاما– المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته كاملة في إنقاذ مدينة القدس،ورعاية الموروث الإنساني والحضاري والعالمي فيها،وحماية الوضع التعليمي والسكاني والثقافي بها.

كما طالب البيان –الذي تلاه وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار– الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بالتدخل لدى دول العالم لحثّها على تعديل تصويتها داخل المنظمات الدولية على القرارات المتعلقة بالقدس،بما يتفق مع القانون والإجماع الدوليين بخصوص الوضع القانوني للمدينة.

ودعا البيان المجتمع الدولي إلى تحمل تبعات " تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين وادعاءاتهم غير القانونية بضم القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية،"موضحا أن ذلك سيساهم في" تهيئة المناخ المناسب لإنجاح المفاوضات والتوصل إلى حل عادل وشامل على أساس حل الدولتين،"الذي"سيساعد في بناء علاقات سلام طبيعية بين إسرائيل وجيرانها والعالم الإسلامي وفقا لمبادرة السلام العربية ".[1]

دائما ومتابعة للنشاطات التي تقوم بها لجنة القدس،تم الإعلان عن"مخطط عمل وكالة بيت مال القدس2014 و 2018 استراتيجية عملية للتصدي لسياسات تهويد القدس ".

[1] – مقال بعنوان:لجنة القدس تطلب ضغطا دوليا لوقف التهويد،31-03- 2016،التوقيت،18:00
http://www.aljazeera.net

حيث جاء في مقال مبينا أهمية هذا المخطط،والإشادة بجهود رئيس اللجنة الملك محمد السادس كما أكد ذلك وزير الشؤون الخارجية والتعاون صلاح الدين مزوار أن العاهل المغربي الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس،قدّم استراتيجية عملية للتصدي لسياسات قوات الاحتلال الرامية إلى تهويد القدس وطمس معالم المدينة المقدسة تجسدت من خلال مخطط عمل وكالة بيت مال القدس الشريف للفترة ما بين 2014 و 2018 .

وقال صلاح الدين مزوار على هامش انعقاد اجتماع لجنة القدس اليوم بمراكش،"إن المخطط العنيد الذي تنفذه سلطات الاحتلال لتهويد القدس يستلزم استجابة في إطار استراتيجية عملية، تلك التي دعا إليها جلالة الملك وأكد عليها من خلال مخطط جديد لوكالة بيت مال القدس الشريف للفترة الممتدة ما بين 2014 و 2018 ."

وتابع أن هذا المخطط يقوم على أساس العمل الميداني والاستجابة السريعة والعمل من أجل الرفع من معنويات المقدسيين في مواجهة هذه المخططات .

وسجل وزير الشؤون الخارجية والتعاون أن هذه المقاربة دليل نجاعة رؤية جلالة الملك في معالجة هذه القضية وبعد نظر جلالته في التعامل معها .وذكر بأن الوفود المشاركة في اجتماعات لجنة القدس أجمعت على الإشادة بمضامين الخطاب الملكي السامي وسَجّلت أنه خطاب طبعته الصراحة والواقعية،وقال"نحن في أمس الحاجة إلى مثل هذا الخطاب لأننا في مرحلة دقيقة بالنسبة للقضية الفلسطينية ."

وبعد أن ذكر بالحضور الوازن للقوى الأساسية والفاعلة في الساحة الدولية والممثلة في مجلس الأمن والجامعة العربية والفاتكان والاتحاد الأوربي،قال وزير الشؤون الخارجية والتعاون إن

هذا الحضور شكّل أيضا مناسبة لإرسال رسالة للمجتمع الدولي مفادها أن للأمة الإسلامية ثوابت في القدس حريصة على الدفاع عنها .

وسجل أيضا أن من مسؤولية المجتمع الدولي في هذه المرحلة الدقيقة مواكبة المسلسل التفاوضي بين الفلسطينيين والإسرائيليين ودعم الاتجاه نحو إيجاد حل سلمي وعملي لهذا النزاع . وخلص السيد مزوار إلى أنه "في مراحل المفاوضات يجب أن تكون هناك قوى قادرة على إثبات الثوابت وتأكيد المرجعيات وهذا ما يقوم به جلالة الملك من منطلق رئاسته للجنة القدس حيث أكّد جلالته أن قضية القدس هي في نفس مستوى القضية الوطنية ."

وشدد على ضرورة التأكيد في المسلسل التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية على عدد من الثوابت في مقدمتها إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف وعلى أساس حدود 1967 والأخذ بالاعتبار الوضع القانوني لمدينة القدس"[1].

2-: العالم الغربي كمعارض للقضية .

مما يُلاحظ من خلال دراستنا للعنصر السالف الذكر،وهو كما أن للقضية الفلسطينية فئة مؤيدة لها في كل أفكارها وتوجهاتها ومواقفها،فإنه في المقابل هناك من هو ضد القضية الفلسطينية ومع فكرة الاحتلال الصهيوني للأراضي المقدسة،بل ذهب إلى أبعد من ذلك وهو تيسير وتوفير كل الدعم لإقامة وطن قومي في فلسطين.

1- مقال بعنوان:مخطط عمل وكالة بيت مال القدس 2014 و 2018 استراتيجية عملية للتصدي لسياسات تهويد القدس، 2016-03-31،التوقيت،18:45 www .medi1tv.com

فهناك العديد من الدول التي دفعت بالحركة الصهيونية إلى تنفيذ مشاريعها،في كل أرجاء العالم الإسلامي بداية من السيطرة والإستحواذ على مركزه (فلسطين)،ومن ثمّ تسهيل عملية التغلغل في باقي أرجاء العالم الإسلامي،ومن هذه الدول بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اللّتان لعبتا الدور الأساسي في إنشاء وطن قومي على أرض فلسطين،ليجتمع فيه كل شتات اليهود المتواجد بالعالم.

" لقد حكمت بريطانيا فلسطين أكثر من ثلاثين عاما ساعدت خلالها اليهود في فلسطين في كل المجالات،كما فتحت المجال لموجات الهجرة الوافدة إلى فلسطين من جميع أنحاء العالم،وساهمت مساهمة فاعلة في إعلان اليهود إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين عام 1948 والإعتراف بهذه الدولة،وبعدها أعطت الدور لرعاية إسرائيل وحمايتها وضمان أمنها السياسي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية التي ماتزال تدعم إسرائيل في كل المجالات وتعمل على الدفاع عنها وحمايتها،إضافة لما قدمته الدول الأوروبية من مساعدات مختلفة إلى إسرائيل."[1]

إن الحركة الصهيونية قد نفثت سمومها في كل أرجاء العالم و على نطاق واسع،يقول بول غولدمان:"يايهود العالم إننا منذ عام 1843 وحتى اليوم قد اتّحدنا نحن أبناء العهد القديم في جسم واحد،مُهمّته حماية المصالح اليهودية العليا،وكانت غاية هذا الاتّحاد هي ترسيخ الجهود المبذولة وفق مبادئنا اليهودية الواسعة،مع خطواتنا الحثيثة الراميّة إلى تحقيق أهدافنا الخاصة وإلى دعم مصالحنا الفكرية والأخلاقية اليهودية المتمثلة في الحفاظ على حقوقنا السياسية والمدنية إذا

[1]- فلسطين والقضية الفلسطينية،مجموعة من المتخصصين،(مرجع سابق)،ص71.

تعرضت للخطر،وقد نجح هذا الاتّحاد في تأسيس منظمة عالمية تحت ستمائة وحدة يهودية منتشرة في ثمانية وعشرين دولة،إضافة إلى أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية وقد ارتبطت هذه المنظمة النشطة بميثاق يتضمن التعاون اليهودي بين العالمين الجديد أمريكا والقديم أوروبا ،لخلق جسم يهودي متماسك تحركه عقيدة واحدة مشتركة ،ليخرج منها أكبر قوة منظمة في العالم الحديث، تعمل بلاكلل ولاملل على حماية المصالح اليهودية في العالم أجمع."[1]

وما يُؤكد تحكّم اليهود في الدول الكبرى،هو تواجد نسبة كبيرة منهم على أرض الولايات المتحدة الأمريكية مثلا،واحتلالهم مناصب حسّاسة حيث"يُقدّر عدد اليهود في أمريكا بنحو 5.5 – 5.8 ملايين،أي 2%من سكان الولايات المتحدة،ومعظمهم هاجر إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين،وأغلبيتهم الساحقة من يهود الأشكناز القادمين من شرق أوروبا،وينتمي ثلثهم تقريبا إلى اليهودية الإصلاحية أو المحافظة،ويعرف 10% أنفسهم بأنهم آرثوذكس،بينما يقول 24% أنهم مجرد يهود ".[2]

ومايؤكدأيضا أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل في كل توجّهاتها وسياساتها ضد الفلسطينيين،هو خطاب الرئيس الأمريكي بل كلينتون في الكنيست الإسرائيلي في 27 أكتوبر1994 عبّر عن هذه التوجهات،وقال لهم إن الأمريكيين"أعجبوا من خلال كل معتقد ديني بكم وساندوكم،إنّ بقاء إسرائيل هام جدا ليس لمصالحنا فحسب،بل لكل القيم العزيزة علينا،"وختم قائلا"ينبغي أن تدركوا أن مسيرتكم هي مسيرتنا،وأن أمريكا ستقف إلى جانبكم الآن وإلى الأبد."[3]

[1]– محمد جمال طحان،الخديعة الكبرى هل اليهود –حقا–شعب الله المختار؟،ط4 ،(صفحات للدراسات والنشر)،2009 ،ص76.

2– محسن محمد صالح،سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،(مرجع سابق)،ص145.

[3] – (المرجع نفسه)،ص.148

كما أن هناك قول آخر يؤكد دعم الولايات المتحدة لإسرائيل،هو مانُقل عن الرئيس الأمريكي جورج بوش (1989-1993) قوله:"إنني رجل يَشعُر بالضعف والإنعزال،وهو يخاصم قوة عملاقة تتمثل في اللوبي الصهيوني."[1]

وأمّا ما عبر عنه"بات بيوكانان الزعيم اليميني في الحزب الجمهوري،والذي رشّح نفسه للرئاسة وواجه معارضة اللوبي اليهودي الصهيوني،عن النفوذ اليهودي قائلا:" لقد أصبح الكُونجرس مثل الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل."[2]

ومن بين الدول التي كانت لها اليد الطّولى في ترسيخ فكرة إنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين فرنسا؛كماجاء ذلك على لسان نابليون بونابرت:"إن أول رجل دولة اقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين،كان نابليون بونابرت،فكان أول الصهيونيين الحديثين غير اليهود.

كان نابليون قد طلب من اليهود تشكيل مجلس السنهدرين Sanhidrin (ت وما،جذور القضية الفلسطينية ،ص29)،وهو هيئة قضائية عليا كانت قائمة زمن مملكة إسرائيل الغابرة.وحَثّ المجلس على مساندته في إحتلال الشرق العربي واعدا إيّاهم بمنحهم فلسطين،فبدأ الكُتّاب اليهود يكتبون كلمات حماسية تشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين وتشكيل دولة لهم (التل ،1964،ص158).وفي ربيع عام 1799م أصدر نابليون بيانا،في أثناء حملته على بلاد الشام، طلب فيه من يهود إفريقيا وآسيا أن يقاتلوا تحت لوائه،وأن يعملوا على إعادة إنشاء مملكة أورشليم وإعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة لهم تحت الحماية الفرنسية.[3]

[1]- محسن محمد صالح،سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،(المرجع السابق)،ص148.

[2] - نقلا عن: مجلة المجلة،3 مارس 1996،(المرجع السابق)،ص148.

[3]- فلسطين والقضية الفلسطينية،نخبة من المتخصصين،(مرجع سابق)،ص181،180.

وفي الأخير نرى بأن إسرائيل أو الكيان الصهيوني بصفة عامة يحظى بدعما قويا من طرف الدول العظمى،وأن جُلّ القرارات التي تصدر عن المؤسسات والحكومات و المنظمات الدولية،تكون في غالب الأحيان تخدم إسرائيل لضمان بقائها على الأراضي الفلسطينية.

الفصـــــــــــل الثّـــــــــاني :

الفـــــــــن التشكيـــــــلي وتجسيـــــــــده للقضيـــــــة الفلسطينيـــــــة.

- أوضاع اللاجئ الفلسطيني في أعمال الفنانين خلال نكبة (1948).
- مرحلة النكسة (1967) وطريقة معالجتها من طرف الفنانين.
- فن الكاريكاتور ومناصرته للقضية الفلسطينية.

تمهيد :

بعدما قامت بريطانيا بتهيئة كل الظروف المناسبة لقيام دولة إسرائيل،جاء دور حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية مؤكدا على ذلك من خلال إصدار قرار التقسيم .

"عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعا خاصا في 1947/11/29م،صوّتت على مشروع التقسيم الذي نال (32)صوتا مقابل معارضة (13)صوتا وامتناع عشرة عن التصويت،وبذلك نال ثلثي الأصوات، واستقبل بفرحة غامرة من المستوطنين والحركة الصهيونية، لم تعادلها إلا فرحة الإعلان عن قيام الدولة في 1948/05/15م ".[1]

حيث أن نتائج هذا القرار لم تكن عادلة فكانت الحصة الأكبر لصالح إسرائيل.

" وأعطى القرار 54.7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية(14,400كم^2)، 44.8% للدولة العربية (11,780كم^2) ونحو 0.5% لمنطقة القدس".[2]

لقد آمن اليهود بفكرة أنه من المستحيل أن يعيش الطرفين في وطن واحد،فعمدوا إلى القيام بعملية الإجلاء والتّهجير والتّشريد للشعب الفلسطيني،كما هو جَليّ في هذا القول:" وبالتالي كان القرار بأنه لايمكن تشكيل دولة في هذه المنطقة من الأرض إلّا بتشريد أبناء هذه الأرض الأصليين.إذاً بالنسبة للصهاينة، لم يكن بمقدورهم إنشاء دولة يهودية في فلسطين إلّا بتهجير السكان الأصليين منها.وهو مافعله اليهود في خطة عرفت بـ''خطة داليت''وهي الخطة التي استهدفت اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه منذ سنة 1948.وقد تجهّز اليهود وعصاباتهم للحرب،بدعم بريطاني أمريكي

[1]- فلسطين والقضية الفلسطينية،نخبة من المتخصصين،(مرجع سابق)،ص236.

2- محسن محمد صالح،مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين،ط1(دارالنفائس للنشروالتوزيع،عمان)،2014،ص29.

غربي لهذا الموضوع،وبالتالي وَجَد الفلسطينيون أنفسهم أمام مشروع مأساة،والشعب الفلسطيني هنا بالتأكيد سوف يقرر المقاومة والجهاد والصمود ". [1]

ومن الطبيعي أن يحمل المجتمع الفلسطيني في تركيبته أفراد تَتَعدّد مواهبهم وتخصصاتهم في شتى المجالات، فنجد المعلم و المحامي والطبيب والعسكري وغيرهم ...؛إضافة إلى فئة الشّعراء والكُتّاب والفنانين التشكيليين، حيث أن مايميز هذه الفئة هو إحساسها المرهف تجاه كل حالة أثارت في نفسيتها سواء الفرح أو الألم،ممايدفع بالفنان إلى المسارعة في التعبير عن ذلك من خلال أعمال فنية تُجسّد تلك القضية بإستعمال الريشة والألوان سيّدا الموقف اللذان يخففا من مصابه ويشفيان غليله.

فالمتتبع لتاريخ ظهور الحركة التشكيلية الفلسطينية،يجد بأن انطلاقتها الحقيقية كانت مباشرة بعد قيام دولة إسرائيل وبداية عملية التهجير والتشريد للفلسطينيين من منازلهم،كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

إن عام (1948) له صدى ووقع في أذن كل فلسطيني شهد بداية المعاناة الفلسطينية،وهوما أُطلق عليه مصطلح النكبة،ككلمة جامعة ومانعة لحجم المعاناة والكارثة التي ألمت بالشعب الفلسطيني آنذاك.

لقد عرفت الحركة التشكيلية الفلسطينية المعاصرة انتعاشا متأخرا على غرارنظيراتها من الدول العربية الأخرى، وهذا راجع إلى اشتغال وانصراف معظم الفنانين الفلسطينيين إلى التوجه إلى العمل العسكري ومجابهة المحتل الغاشم ،والعزوف عن مواصلة الدراسة خاصة بالنسبة للموهوبين في مجال الفن التشكيلي في أكاديميات الفنون المتواجدة خارج الوطن الأم ،بالإضافة إلى الظروف المادية والمعنوية.

[1]- محسن محمد صالح،مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين،(المرجع نفسه)،ص31.

I. :أوضاع اللاجئ الفلسطيني في أعمال الفنانين خلال نكبة (1948).

1-أهمية الفن التّشكيلي في التعبيرعن قضايا المجتمع.

يتكون كل مجتمع من مجموعة من الأسر،التي تحمل في تركيبتها هي الأخرى عدد من الأفراد الذين تختلف قدراتهم ومواهبهم من شخص إلى آخر،فمن بين هؤلاء الأفراد نجد الفنان، الذي يسعى دائما إلى التعبير عن خلجات نفسه بكل صدق وأمانة عن طريق الفن،كونه السبيل الأجدر والأمثل لذلك،حيث تعدّدت تعاريف الفن فمن بينها عُرّف على أنه:

"نقل أوإيصال أسمى و أفضل القيم والأفكار والمشاعر إلى الآخرين،بأسلوب جميل مؤثر،بحيث يوفر المتعة إضافة إلى التأثير في سلوكهم وإرشادهم إلى الطريق المستقيم."[1]

ويقول رودان الفرنسي : هو أسمى رسالة للإنسان لأنه مظهر لنشاط الفكر الذي يحاول أن يتفهم العالم وأن يُعيننا بدورنا على أن نفهمه .

وتقول المفكرة الأمريكية سوزان لانجر:" إن مهمة الفن تنحصر في التعبير عن بعض المعاني العميقة بطريقة رمزية لا تَتأتَّى لأية وسيلة أخرى من وسائل التعبير"[2].

فالفن ولد مع الإنسان منذ القدم،وطبيعيا أن يعبرعن مستواه وثقافته ؛"...ولما كان الفن يعرف على أنه نشاط إبداعي،يتميز بفعالية،كقوة ثقافية في مقدورها أن ترفع مستوى وعي ومشاعر الإنسان، من هنا نشأت الرابطة التي جمعت الفن والإنسان،وجعلتهما متلازمين أبدا،في علاقة دينامية،تتشكل معطياتها وفقا للظروف الحضارية من ناحية،ولشروط طبيعة الشخصية المبدعة من ناحية أخرى ".[3]

---

[1]- نقلا عن:الفن الاسلامي ..اتباع وابتداع،ص36، علي بن حمزة العمري،الفن المعاصر صوره وآثاره...فلسفته وأحكامه،ط1(دارابن حزم)،جدة،2010م ،ص20.

[2]- نقلاعن:الفن الاسلامي..اتباع وابتداع،ص26 ، علي بن حمزة العمري،(مرجع سابق)،ص20،21.

[3]- محسن محمد عطية ،الفن وعالم الرمز،ط2(توزيع دار المعارف بمصر)،1996،ص13.

2-: بدايات الحركة التشكيلية الفلسطينية.

ان المتصفح لتاريخ الحركة التشكيلية الفلسطينية يرى بأنها تأخرت في الظهور عن مثيلاتها في باقي الوطن العربي،كما أُشير لذلك في هذا القول:" اذا كانت الحركات الفنية التشكيلية العربية في عدد من الأقطار العربية قد بدأت أولى خطواتها منذ أوائل هذا القرن،فإن الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية لم تبدأ إلا بعد النكبة الفلسطينية عام 1948م،أمّا قبل النكبة فقد ظهر عدد من الفنانين وهم الفئة الأولى مثل الفنان فيصل الطاهر،والفنان خليل بدوية،وهما من مدينة يافا،واستشهدا في ثورة1936م، أما الفئة الثانية فكان جمال بدران وعبد الرزاق وخيري بدران ومحمد ووفا الدجاني،فكانت أعمال بعضهم تصورالموضوعات البطولية والشعبية ".[1]

لقدت عرفت الساحة الفنية الفلسطينية بعض النشاط في مجال الفنون التشكيلية،إلا أنه ليس بذلك القدر الكبير من الإحترافية التي كانت تتمتع بها بعض فناني الدول العربية حينها،كما ينُصُّ على ذلك هذا القول:" ...مع هذا لم تخل تلك الفترة من وجود بعض الإرهاصات الفنية اليسيرة في مجال الرسم،التي اتسمت في مجملها بنوع من الإرتجال والنزعة الفردية،نتيجة لحرمان غالبيتها من فرص الدراسة الأكاديمية الواعية،فظهرت تلك التجارب التشكيلية كمحاولات متفرقة،تعاملت مع اللوحة كهواية وليس كإحتراف حتى أنها فقدت جميع الأسباب والأولويات التي من الممكن أن تؤهلها في تكوين منحى تشكيلي يُعوّل عليه فكريا في مسيرة الثقافة الفلسطينية،وكان من أبرز هذه التجارب:جبرا إبراهيم جبرا وجبرا جرجورة،وجورج فاخوري،وجوزيف فاروق،وجبران خليل سعد وحيدر الخالدي،وداوود زلاطيمو،وروبير ملكي،وشريف الخضرا،وصوفيا حلبي،وفاطمة المحب،وفضول عودة "[2] وغيرهم ممن عاصروهم.

[1]- محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية في الوطن العربي ،ط1(دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة)،2007م،ص69.

[2] نصر يوسف الجوابره،البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين،ط1(دارالرائد للنشروالتوزع)،2005م،ص31.

3-: الإنطلاقة الفعلية للحركة التشكيلية الفلسطينية.

إن الفن التشكيلي الفلسطيني ظهرت بوادره الحقيقية مع مطلع سنة 1948،أي مع بداية المأساة الفلسطينية أو بالأحرى(النكبة)،التي حَوتْ كل شتَّى أنواع التعذيب والضياع والشّتات،فكانت هذه الأوضاع والتطورات السياسية للقضية الفلسطينية بمثابة الدّافع والمحرك لفكر الفنان العربي عامة،والفلسطيني خاصة،كونه الأقرب للواقع المرير الذي ألم بوطنه وبأبناء وطنه،ولأنَّه ذو إحساس مرهف وقلب حسّاس دفعه إلى المسارعة للتعبير عن ذلك بإستعمال الخطوط والألوان كمادة أولية في الفن التشكيلي.

وما يدعم هذا قول"الفنان الفلسطيني عبد الرحمن المزين في بحث قدمه في مؤتمرالفنانين التشكيليين العرب الذي عقد في دمشق،ديسمبر1971م:"المرحلة الأولى في حركة الفن التشكيلي الفلسطيني خضعت لظروف معينة،كانت مادّتها مُستوحاة من مخيمات التشرد والضياع والحرمان وقسوة الحياة الاجتماعية التي يلاقيها شعب طرد من وطنه.وكان أسلوبها الفني تسجيلي لواقع مُر. وتعبير عن الصمود الذي نراه في وجدان كل طفل وامرأة وشيخ،وقد عبر عن هذه المرحلة بصدق وإخلاص الفنان إسماعيل شموط،والفنانة تمام الأكحل،وقد كان لهما فضل كبيرفي إرساء دعائم الفن الفلسطيني المعاصر،وإنارة الطريق للأجيال القادمة ".[1]

إن مرحلة النكبة شَكّلت حجر الأساس للفن الفلسطيني المعاصر كما ورد ذلك:" وبالرجوع إلى هذه المرحلة عموما – النصف الأول من القرن العشرين- بكل ماتميزت به،من نقص في الوعي التشكيلي،وغياب للعناصر الأكاديمية على ساحة الفن،إلا أنها عدت الجذر الأساس في تاريخ الفن التشكيلي المعاصر في فلسطين،الذي أخذ بالتبلور على صورة حركة فنية

[1]- محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية في الوطن العربي،(مرجع سابق)،ص70.

واعية ،بالمفهوم المعاصرللحركة منذ تفاعله مع الحدث السياسي الجديد،المتمثل بالنكبة عام 1948م ".[1]

لكن فيما بعد " انقسمت الحركة التشكيلية الفلسطينية بعد نكبة 1948 مثلما قسمت فلسطين،وبدأت المواهب الناشئة والمشتته في جليل وفلسطين والضفة الغربية وغزة،وفي البلاد العربية المجاورة التي استقبلت اللاجئين تنطلق لدراسة الفن،رغم الظروف والإمكانات الصعبة، وقد عبر التشكيل الفلسطيني بعد ذلك عن المعاناة والمآسي التي عاشها الشعب الفلسطيني، وتنوعت المصادر الدراسية والقومية التخصصية بتنوع الأمكنة التي أقام فيها التشكيليون الفلسطينيون،ونتج عن هذا التنوع فنا تشكيليا متميزا بخصوصيته القومية وارتباطه بأرضه ".[2]

فالفن رغم تعدد مشاربه،وإختلاف اتجاهاته إلا أن رسالته الأسمى تبقى واحدة،وغالبا ما كان الفن يظهر بشكل كبير في التعبير عن الواقع،ورفضه للأوضاع السائدة وذلك من خلال العمل الفني،الذي يترجم الأحاسيس والمشاعر، فالإنتاج الفني"ما هو إلا تعبير عن معنى ،أو إنفعال،أو إثارة يحسُّها الفنان في العالم الخارجي،فيترجمها بأسلوب تتوفر فيه عملية البحث،عن علاقات الخطوط،والمساحات والألوان والأشكال،في صيغ جمالية لها وحدتها وطابعها المميز".[3]

فالفنان العربي والفلسطيني وحتى الأجنبي، كان هذا دأبه في التعبير بالفن عن رفضه لأوضاع ما داخل مجتمعه،فالفن يحمل في طياته وظيفة اجتماعية كما يؤكد على ذلك هذا القول :"والفن مهما حاولنا أن نجرده لابد أن يعكس في النهاية روح العصر الذي أُنتج فيه،وشخصية الفنان التي أنتجته،وذلك لأن الفن وليد الحياة وانعكاس لها،فهو بذلك اجتماعي سواء قصدنا ذلك أم لم نقصد ".

[1]–نقلا عن:الفنون التشكيلية في الوطن العربي، نصر يوسف الجوابره،(مرجع سابق)،ص32،33.

[2]–الفنون والحرف،دليل المعلم للصف الأول الثانوي ،تأليف مجموعة من الأساتذة،ط1(مركزالمناهج ،رام الله فلسطين)،2005م،ص92.

[3]– محمد البسيوني،الفن الحديث،دط(مركز الشارقة للإبداع الفكري)،ص19.

إضافة إلى كونه يحمل فكرة،"فبدون فكرة لايستطيع الفن أن يعيش (Sans idée l'art ne peut pas vivre) . وأول شروط العمل الفني هو توافق الفكرة مع الشكل والشكل مع الفكرة ".[1]

4-أبرز رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية.

إسماعيل شموط:"من مواليد اللد1930- 2006،يُعد الفنان والناقد التشكيلي إسماعيل شمّوط،من أوائل وأبرز الفنانين التشكيليين الذين أرّخوا بفنهم للجرح الفلسطيني النازف منذ بدايته وحتى آخر مرة مسك فيها الريشة والألوان.ويعتبر المؤسس الفعلي للحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية،التي لم تعرف قبله فناناً استطاع أن يربط حياته الفنية بحياة شعبه في مختلف المراحل التي مرّت فيها القضية الفلسطينية.وأكد في رسوماته،من خلال المزج بين الرمز والواقع،على التّمسك اللا محدود لشعبه بأرضه وموروثه الحضاري الضارب في القدم،وعلى إرادته الصلبة بالدفاع عن قيمه وحقوقه ومستقبل أطفاله. وهو أوّل فنان تشكيلي فلسطيني يقيم معارض خاصة لإنتاجه الفني "[2].

" في عام النكبة 1948م،كان (إسماعيل) في بداية التاسعة عشرة من عمره،وقد لجأ مع أسرته،إثر عملية تهجير قسري مارستها عصابات المنظمات العسكرية الصهيونية،إلى قطاع غزة.

سافر (إسماعيل) عام 1950م إلى القاهرة،ليلتحق بكلية الفنون الجميلة (القسم الحر)،وقد أباح له قسم الرسم الحر العمل المهني الإرتزاقي خارج أوقات الدوام وكسب مصاريف الدراسة عن طريق رسم أفيشات سينما ومناظر طبيعية وصور أشخاص وسواها،زاده ذلك خبرة وجعله يخرج عن الأنماط الأكاديمية الكلاسيكية الجبرية للطلاب النظاميين،مما أعطاه حيوية وحركة وحرية في تحوير شخوصه ونماذجه من هيئتها المصرية النمطية،إلى كسوتها الفنية والجمالية

[1]- محمد البسيوني،الفن الحديث،(المرجع نفسه)،ص115.

[2]- أوس داوود يعقوب،الرائد إسماعيل شموط...ظل الغياب،26-03-2016،التوقيت:18:30، http://www.diwanalarab.com

بملامح فلسطينية مشدودة نحو المخي وأماكن اللجوء والحنين لوطن مستلب ومفقود،وفي التاسع والعشرين من تموز (يوليو) عام 1953م، أقام بمشاركة شقيقه الأصغر (جميل) . معرضه الأول في (نادي الموظفين) في مدينة غزة،ولم يزل طالباً في الكلية، وكان ذلك أول معرض لفنان فلسطيني على أرض فلسطين".

وبعد مدة ،" في القاهرة افتتح الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر،في 21 تموز (يوليو) 1954م أول معرض له . بمُشاركة الفنانة تمام الأكحل والفنان الفلسطيني نهاد سباسي . وحمل عنوان « اللاجئ الفلسطيني »،وكان المعرض مكوناً من خمس وخمسين لوحة لـ (شمّوط)،وخمسة عشرة لـ (تمام الأكحل)،وعشر لوحات لـ (نهاد سباسي) ".[1]

وفي موضع آخر هناك تأكيد على مدى اهتمام شموط بأحوال شعبه وقضية وطنه،" رسم إسماعيل شموط في فترة الخمسينات لوحات تصور واقع حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات. من بين أهم تلك اللوحات لوحاته "سنعود" و"هل سيعود" و"اللاجئة الصغيرة" و"هنا كان أبي" و"إلى أين" و"فلسطين على الصليب".وكما يظهر من عناوين تلك اللوحات، هو تَمحوُرها حول قضية التهجير من ناحية باعتباره جاء اغتصاب حق مشروع في بقاء الإنسان في وطنه،وحول قضية العودة من ناحية ثانية باعتبارها تحقيقا لمبدأ استرجاع الحق المغتصب.عن لوحته "فلسطين على الصليب" يقول إسماعيل شموط بأنه أراد بها الجمع بين ثلاثة أصعدة زمنية، هي التشتت وفقدان الأرض والحياة القاسية في المخيمات،وأخيرا المستقبل الذي يجب النضال من أجله ومن أجل سلام وسعادة الأطفال"[2].

[1]– أوس داوود يعقوب،الرائد إسماعيل شموط...ظل الغياب،(مصدر سابق).

[2] – مليحة مسلماني،النكبة في الفن التشكيلي الفلسطيني ،07-04-2016،التوقيت،22:43، https://sites.google.com

فالفنان الفلسطيني نحى منحى كل فنان في تكييف الفن،وتسخيره لخدمة المجتمع،وهذا ماتجلى في أعمال الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط خاصة ما تعلق بأعمال النكبة؛" أعوام قليلة كانت قد مرّت على النكبة الفلسطينية،وفيما كانت جموع المهجرين والمقتلعين تتوزّع في المنافي ومخيمات اللجوء،كان الفنان التشكيلي إسماعيل شموط واثقا حينها كغيره من عودة قريبة،فأطلق لألوانه العنان لصرخة –لوحة– عنوانها "سنعود"،مجاورا بألوانه نشيد الشاعر الفلسطيني الكبير عبد الكريم الكرمي في قصيدة حملت العنوان نفسه ".[1]

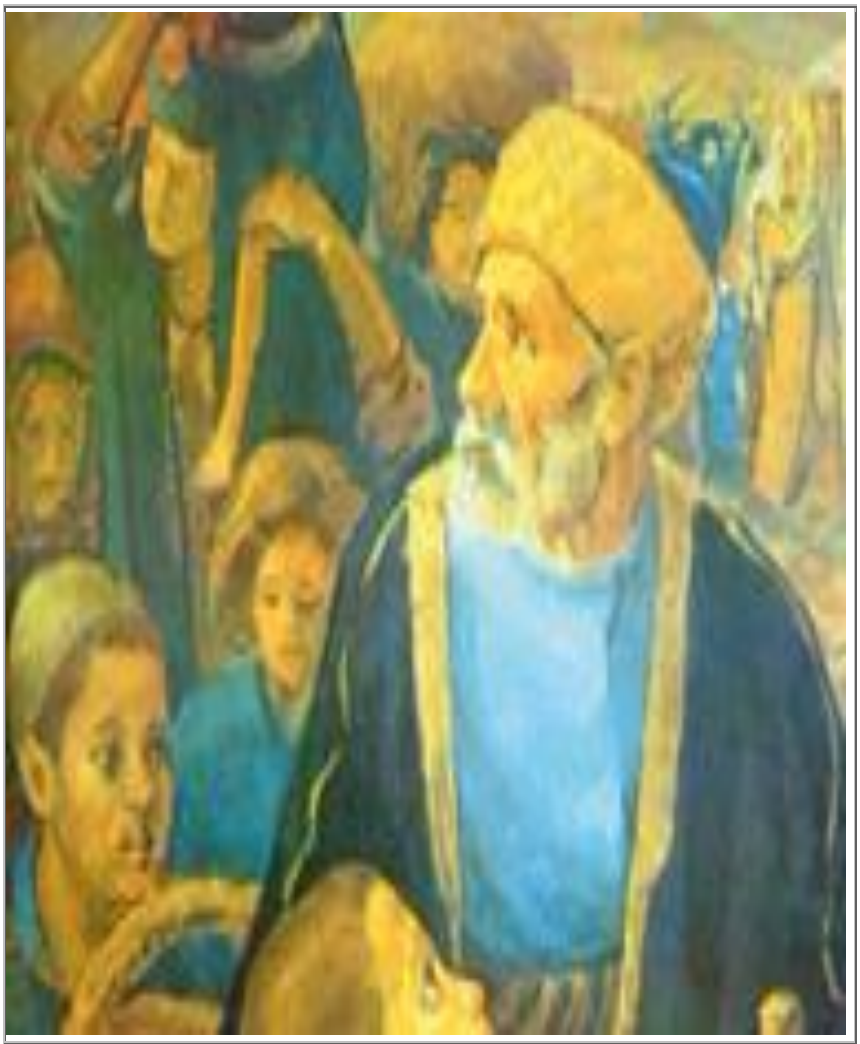

لوحة " سنعود" الفنان اسماعيل شموط (الجزيرة نت)

"وعندما كانت النكبة تبتعد زمانيا في ذاكرة الفلسطيني ويتعرض الشعب بدوره لمعاناة لا مثيل لها،مثلت حكمة الصبر والصمود إحدى أبرز صفات الشعب الفلسطيني،فجاءت لوحة سليمان منصور مبرزة اللاجئ الفلسطيني يحمل على كتفيه القدس،كما جاءت لوحات الصبار ضمن إطار فن الطبيعة الصامتة رمزا أثيرا يشير إلى الفلسطينيين"[2].

[1]– أحمد الشريقي،الفن التشكيلي واستعادة النكبة،27-03-2016 ،التوقيت:23:40،http://www.aljazeera.net

[2]– المصدرنفسه.

من بين النتائج الكارثية التي نتجت عن حرب (1948)؛" الهجرة الفلسطينية الواسعة خلال عامي 1948و1949 من أهم النتائج الاجتماعية للحرب،إذْ اضطر مئات الألوف من الفلسطينيين بفعل الحرب والعمليات الإرهابية الصهيونية التي نفذها الصهاينة ضد الفلسطينيين،وخاصة مذبحة دير ياسين في التاسع من نيسان/إبريل 1948،إلى الخروج من فلسطين قسريا،على أمل العودة إليها بعد انتهاء الحرب واستقرار الأوضاع "[1].

ومن بين الأعمال الفنية التي تجسد قضية اللاجئ الفلسطيني ،لوحة (إلى أين ؟) للفنان إسماعيل شموط .

لوحة إلى أين لإسماعيل شموت

[1]- فلسطين والقضية الفلسطينية ،(مرجع سابق)،ص410.

تمام عارف الأكحل :

الفنانة التشكيلية ابنة يافا المولودة فيها عام 1935م،شردتها النكبة مع أهلها إلى بيروت عام 1948م،منحتها كلية المقاصد في بيروت بعثة لدراسة الفنون في المعهد العالي للفنون الجميلة بالقاهرة عام 1953م،حصلت على شهادة الفنون الجميلة ،وشهادة إجازة تدريس الفن من المعهد عام1957 في القاهرة،شاركت في العام 1954 بمعرض فني مع الفنان إسماعيل شموط،والذي أصبح فيما بعد زوجها ورفيق دربها الفني ،وافتتح هذا المعرض الرئيس الراحل جمال عبد الناصر،شاركت زوجها إسماعيل شموط في كافة المعارض التي أقيمت لأعمالهما في معظم الدول العربية،وفي عدد كبيرمن دول العالم.

لقد استطاعت تمام أن تصور بإبداع ريشتها،وعلى مدى أكثرمن خمسين عاما تراث الشعب الفلسطيني وواقع معاناة،إن ما أعطته تمام للتراث الشعبي الفلسطيني وللقضية والمأساة الفلسطينية ،ومعها طبعا إسماعيل (لأنه يصعب الحديث عن تمام دون الحديث عن إسماعيل والعكس صحيح).

تعتبر تمام أول فنانة فلسطينية تقيم معرضا شخصيا في القاهرة عام1954،وهي أول فنانة فلسطينية تتخرج من أكاديميات الفنون التشكيلية ،وقد كرمت في الأسبوع التشكيلي العربي كرائدة من رواد الفن التشكيلي الفلسطيني.

استطاعت أن تمسك زمام المبادرة في تجربة البحث عن الهوية والذات،استطاعت تمام أن تلتزم بأسمى الأهداف،وهو ما يسمو بالإنسان من خلال وعيها وتمسكها بالتاريخ والحضارة والتراث،معبرة عن القضية والتراث الفلسطيني من خلال معايشتها للأحداث".[1]

[1]-يحي جبر،حسن نعيرات،وقائع مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني –واقع وتحديات- جامعة النجاح،2009/10/6،ص105(بتصرف).

وجملة فالفن إنما يعكس روح المجتمع ،يقول جون ديوي : بأن الفن " إنما يعكس الإنفعالات والأفكارالمرتبطة بالأنظمة الرئيسية للحياة الاجتماعية ".[1]

والمتأمل في فن مرحلة النكبة،يجد بأنه حقق الغاية الاجتماعية من خلال أعمال الفنانين إسماعيل شموط وتمام الأكحل،كما هو مُبيّن في هذا القول:"وقد نجح الاثنان في مرحلة الخمسينيات،في التعبير الصادق عن الوجدان الفلسطيني من خلال ايصال صوت الانسان المنكوب إلى العالم،إذ غلب على أعمالهما الأسلوب الواقعي التعبيري،المتضمن بعض الرمزية أحيانا،مبتعدين بذلك عن اتجاهات الفن التشكيلي المعاصر،الباحثة في الشكل وبناءاته،والتي سادت الفنون التشكيلية الأوروبية والأمريكية بشكل خاص،ويرجع ذلك إلى إيمانهما المطلق بواقعية قضيتهما ومشروعية حقوقهما،ووضوح مطالبهما وآمالهما، وبهذا يقول شموط" أنا لم أبدع فلسفة جديدة،أنا من فلسطين التي هي جرح هذا الشعب وجرحي،ألمه و ألمي كما هي ألمي و أملي".[2]

لم يبرح الفن التشكيلي حياة الشعب الفلسطيني منذ أن أصبح لاجئا،" ففي مخيمات اللاجئين قواسم كثيرة مشتركة تعبر عن تمسك الفلسطينيين بأرضهم وهويتهم،ولعل أبرز جدران الأزقة الضيقة التي تصرخ بكافة الأشكال والألوان الممكنة:فلسطين وطننا والعودة حق.

وتعكس رسوم الجدران آمال وذكريات اللاجئين،ومن أكثرها انتشارا:خريطة فلسطين والعلم الفلسطيني،وألوانه الأخضر والأحمر والأبيض والأسود،وأماكن ومدن تَسْكُن الذاكرة الفلسطينية كالقدس ويافا وحيفا وعكا والناصرة وغيرها،بالإضافة إلى قباب المساجد والأسوار والمنارات وأيضا البيارات والمفاتيح والكوفية وشخصية حنظلة والفدائي الملثم والسلاح "[3].

[1]- نقلا عن:زكريا ابراهيم،فلسفة الفن في الفكر المعاصر،نصر يوسف الجوابره،(مرجع سابق)،ص51.

[2]- نقلا عن:بقدانوف،أناتولي،فن التصويرالعربي الفلسطيني،يوسف الجوابره،(مرجع سابق)،ص33-34.

[3]- مريم عيتاني،معين مناع،معاناة اللاجئ الفلسطيني،ط1،(مركزالزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت)،2010م،ص89.

II. مرحلة النكسة (1967) وطريقة معالجتها من طرف الفنانين.

1-النتائج السلبية لحرب 1967 على المجتمع الفلسطيني :

ومع تتابع الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين،وتمكن الحركة الصهيونية من التّحكُّم في زمام الأمور داخل فلسطين،وزيادة عدد اليهود حينها وتواطئ الدول الغربية معها،وكذا تخاذل بعض الأنظمة العربية،وعوامل أخرى كل ذلك ساهم في ولادة مأساة ومعاناة جديدة للشعب الفلسطيني لاتقل عن نكبة 1948،والتي عُرفت هذه الأخيرة بالنكسة،حيث نتجت عنها أوضاع مزرية على مختلف الأصعدة. "نتيجة لحرب 1948 ثم حرب 1967(إلى حَدّ ما)،فإن اثنين من أصل خمسة أشخاص في الأرض المحتلة هم من اللاجئين أو المنحدرين منهم.وما يزال أقل من نصف اللاجئين تقريبا يعيش في المخيمات وتشمل مخيمات اللاجئين التي يقطنها اللاجئون وحدهم تقريبا 98% من المخيمات (المدنية) والأخرى (الريفية) [1]".

لقد أدّت نكسة 1967 إلى كارثة حقيقية على مستوى المجتمع الفلسطيني،وذلك عن طريق ضرب وتفكيك النواة والخلية الأساسية المكونة له؛" أما عام 1967 فقد تعرّضت الأسرة الفلسطينية إلى هزة قسرية أخرى،فتم طرد أكثرمن (300000) فلسطيني أيضا،وتمت مصادرة نصف أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة،واستمرت عمليات نهب الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات عليها،(جامعة القدس المفتوحة،1995،ص98)".[2]

أما على مستوى البُنى التحتية فقد تعرّضت للهدم و الخراب؛" وكذلك البناء الثقافي والاجتماعي فقد تم هدم قرى بكاملها عام 1967 مثل عمواس،ويالو وبيت نوبا،وأقرت وبرعم،وتم نقل سكان قرى

[1]- فلسطين والقضية الفلسطينية،نخبة من المتخصصين،(مرجع سابق)،ص294.

[2] -المرجع نفسه،ص297.

أخرى إلى جانب البيوت ونسفها،وحد من تطور القرى والمدن بخرائط هيكلية من شأنها أن تمنع البناء الجديد وتمنع ترميم الأبنية القديمة كذلك،في مقابل إقامة المستوطنات.(انظر:المجتمع المحلي الفلسطيني،1995،ص154)".[1]

كل هذه النتائج وأخرى كان لها وقع وأثر في قلب كل عربي وفلسطيني؛"وعلى العكس من هزيمة عام 1948حيث كان المبدعون يعيشون أثرها حالة رومانسية حالمة تتغنى بالماضي والبرتقال الحزين والشاطئ والوضاء والرمل الذهبيي،ويرسلون التأوهات لإبراز صور التشرد في الخيام البالية وغضب الطقس،وذل بطاقات الإعاشة،على العكس من هذا،فإن الفلسطيني بعد هزيمة حزيران عام 1967 رفض الإستسلام للهزيمة،فهبَّ لحمل السلاح،وتسامت روح المقاومة والثورة،وتشابك الفداء مع روح الإبداع،فظهرت التنظيمات الثورية وتشكيلاتها الثقافية والفنية،فضلا عن منظمة التحرير التي شكلت نسيجًا ضامًا لكل الحركات الثورية والإبداعية الفلسطينية"[2].

2- بداية المرحلة الثانية من الفن التشكيلي الفلسطيني منذ 1967.

لقد كان للفنان التشكيلي وجودا كبير أثناء هذه الأحداث،فعبّر عنها بكل شفافية ومصداقية،" أخذ الفنانون التشكيليون في التعبير عن روح المرحلة بحماس زائد وتأييد جماهيري واسع،وظهر البوستر كعلاقة يومية بين الثورة والشارع.وفي هذه المرحلة،ومن خلال البوستر؛أخذت تظهر بعض التعابير الثابتة والمتكررة في الأعمال التشكيلية كالعلم،والحطة،وإشارة النصر بالأصابع المفتوحة،وشجرة الزيتون كرمز للأرض والعطاء الدائم،وقبة الصخرة كرمز للإيمان والدولة ووحدة القدس وتلاحمها مع كل الأرض المحتلة ".[3]

[1]- فلسطين والقضية الفلسطينية،نخبة من المتخصصين،(المرجع السابق)،ص305.

[2]-الفن التشكيلي في فلسطين عبرالعصور،27-03-2016 ،التوقيت:23:48، http://www.wafainfo.ps

[3] -المصدرنفسه.

لقد أدّت هذه المرحلة إلى تفجير طاقة الفنان التشكيلي،حيث"عبّرت الأعمال التشكيلية في هذه المرحلة عن الروح الفلسطينية الجديدة المفعمة بالتصميم على النّصر والفداء وإقامة الدولة،وأصبح للّون لغته الإيحائية واستقامت لدى الفنانين مصطلحات اللغة التشكيلية العالمية،وأحكام القياس والتحليل،ومصطلحات اللغة التشكيلية العالمية؛واحتكم القياس والتحليل والتذوق الفني بما اكتسبه الفنانون من معارف أكاديمية.

وامتازت هذه المرحلة بروح العمل الجماعي،فتعدّدت المعارض الجماعية والفردية،وكثرت ورشات العمل المشترك،كورشة يوم الطفل،يوم السجين ويوم المعلم،و ورشة رسوم الأطفال وغيرها "[1].

وعن هذه المرحلة يقول،" الفنان مصطفى الحلاج حينما يتحدث عن تجربته كفنان من فلسطين:

الفن أداة،والتجربة لا معنى لها إلا إذا كانت أداة،كما الفكر،أداة لصالح الإنسان...وبالتحديد لصالح مجموعة،أو طبقة،بشكل آت ومستقبلي.

وجاءت نكسة 1967...فانطلق جحيم الكابيس التاريخية في جميع أعمالي...حتى كانت البداية الفلسطينية الثانية التي عشتها،مركزا كل طاقتي لها،وعلى جميع المستويات ...

هذا على المستوى الفكري...

أما على المستوى التقني ...فلا بد أن تكون اللغة التشكيلية بالنسبة للفنان كنبضات القلب وحركات التنفس،بأن تخضع يده لعينه أولا،ثم لخياله،ثم لوجوده كله.

[1]-الفن التشكيلي في فلسطين عبرالعصور،(المصدرسابق).

العمل الفني تقابله الحياة،وأنا ضد التخصص في الفن،أن تعمل عيني أو مشاعري فقط...عندما أعمل أدفع حياتي كلها...وأكره الخلط بين الفنون التزيينية،سواء كانت صناعية أو تطبيقي ،وبين الفن الذي يقف أمام الحياة ببعديها التاريخي و العصري ،ويتضمنهما معا...

حين أعبر عن نفسي فإني أعبر عن شعبي .وعن طموح الإنسان حيث كان،أنا وتر يعزف عليه التاريخ والواقع "[1].

لقد فسحت أحداث 1967 المجال للفنان التشكيلي للتعبير عن وطنه،مبرزا مكانتها وعمقها التاريخي؛"جاءت أحداث نكبة العم 1967 لتطرح الكثير من التساؤلات أمام الفنان التشكيلي،حيث اتسعت آنذاك – بفعل انتشارالتعليم- مساحة الاهتمام بمثل هذه الأداة التعبيرية، وتعزّزت بإزدياد عدد الخرجين من المعاهد الفنية العربية في القاهرة وبغداد وأوروبا،وكانت الصدمة بالنسبة للفنان التشكيلي أكثر عمقا،إذْ عاد خلالها الفنان ليس فقط إلى جماليات المدينة،وإنّما إلى عمقها التاريخي وارتباطها النفسي والوجداني والشعبي والفلسفي والجمالي،فتعدّدت الرؤى وتنوعت الأسس والتقنيات،وأصبحت مدينة القدس بالنسبة للفنان ليست مجرد مكان،بل تحدي للوحي الجمالي والفكري،وأداة للتعبير الثقافي وخطاب فني كرد فعل ليس على الاحتلال،وإنّما على الهزيمة التي تسكن الذات قبل أن تطرق أبوابها من الخارج".[2]

إن الفن الذي يُعبر عن روح المجتمع يكون أقرب للإدراك والتفاعل من طرف المتلقي،ولهذا قيل" إن الفن المقبول إجتماعيا هو ذلك الفن الذي يعكس الحالات أو الظواهر الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية كما هي لا كما يحب الفنان أن يقدمها .

[1]- شوكت الربيعي،الفن التشكيلي المعاصر،دط،(مركز الشارقة للإبداع الفكري)،ص172،173.

[2]-حسين نشوان،مجلة فيلادلفيا الثقافية،القدس في اللوحة التشكيلية الأردنية ...مشاهد مشتقة من أرض الحنين والحلم،ص127.

وكلما كان فنه قريبا من جوهر الوجود الاجتماعي،بات عمله الفني ناجحا ومقبولا.لكننا لاننكر طموح الفنان في رغبته بأن ينجز عملا فنيا أسطوريا مثاليا خاليا من كل الشوائب،بيد أن المطلب الأول هو تصوير ما يشاهد مباشرة أو التعبير عن علاقة اجتماعية وجدانية بصدق ودقة،وبإحساس صاف نقي،ومن ثم تأتي اللمسات الجمالية التي يتمتع بها أو يريد أن يرونق عمله الفني،وبهذا الأسلوب نستطيع أن نرى المجتمع من خلال الأعمال الفنية الصادقة والحقة"[1].

لقد واكبت أعمال الفنانين الفلسطينيين واقع المجتمع الفلسطيني،كما تمثل ذلك في" أعمال سليمان منصور(1947) ونبيل عناني (1943) وتيسير بركات(1959)،وهم من جيل الرواد الذين اشتغلوا على مواد الحناء والجلود المدبوغة والصبغات الطبيعية والخشب والخرز والنحاس.وقد شدت أعمال هذا الجيل موضوعات ترمز إلى القرية الفلسطينية والمرأة الفلسطينية،وشجرة البرتقال التي ترمز إلى نكبة 1948،وشجرة الزيتون التي ترمز إلى نكسة 1967،وقد استلهم جيلهم التطريزات والألوان في الثوب الفلسطيني،واشتغلوا على الطين أيضا:ومن أبرز الأعمال التي خرجت لنا لوحة (جمل المحامل) "1973"لسليمان منصور الذي أعاد رسمها في العام الماضي بحجم أكبر،ولعلها تمثل خلاصة للموضوعات والأفكار التي انشغل بها هذا الجيل."[2]

بحلول فترة الستينات وتأسيس بعض المنظمات،كمنظمة التحرير الفلسطينية التي ساهمت في مساندة الفنانين في مهمتهم،والترويج لأعمالهم التي تدعو إلى الثورة والتحررمن قيود المحتل حيث " بدأت حقبة جديدة أو عصر جديد لفن ولفناني فلسطين؛ فقبل تأسيس المنظمة كان الفنان يعتمد على جهده وقدرته ومهارته المحدودة،ولكن بعد تأسيسها أصبح الفنان الفلسطيني لأوّل مرة من الدعائم الأساسية والشرعية لهذه المؤسسة الوطنية،ومنحت التسهيلات والفرص الآتية:

[1] – معن خليل العمر،علم اجتماع الفن ،ط1(دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان)،2000،ص98.

[2]–مجلة بالعربية "فن أبوظبي " الدورة السابعة،صالة one جسر فلسطين الى العالم،18-11-2015 ،العدد02 ،ص12.

1- توحدت المنظمة لدعم نشاطات الفنانين ومساعدتهم للترويج لأعمالهم.

2- توظيف كثير من الفنانين في نشاطات ثقافية ومعلوماتية خاصة بالمنظمة وحركات المقاومة الأخرى.

3- إنشاء الإتحاد العام للفنانين الفلسطينيين (1969) الذي حمل على عاتقه تنظيم المعارض الخارجية والداخلية للفنانين والمساعدة على تنمية المهارات.

4- تحديد المواهب الشابة الواعدة وإرسالهم لاستكمال دراستهم في مجال الفنون في أي من الدول الصديقة، فأدت هذه التطورات إلى تأثير واضح على الفن والفنانين الفلسطينيين".[1]

من المتفق عليه أن المرحلة الأولى للفن التشكيلي الفلسطيني كانت سنة (1948)،وأما المرحلة الثانية فكانت في فترة الستينات كما هو مؤكد"وتعتبر فترة الستينات المرحلة الثانية،وتتميز بدايتها باستشفاف الفنان الفلسطيني للثورة،وباعتقادي أن ذلك ناتج عن المشاركة الحقيقية للفنان الفلسطيني في العمل لقضية وطنه،وذلك بإعتبار أنه في بداية الستينات بدأت تتشكل سرا المنظمات الفلسطينية غير أننا لا نلحظ في هذه الفترة تغييرا كبيرا في الشكل أو في طريقة المعالجة الفنية،اللهم سوى بروز اللون والحدة في التعبير واستعمال الخطوط القياسية .

وعندما بدأت حركة المقاومة الفلسطينية تظهر بشكل أو بآخر في أواسط الستينات،بدأت تظهر بعض الأسماء الجديدة في أفق الحركة الفنية الفلسطينية،غير أن أحداث عام1967م،وما تلاها من تفجر ثوري فلسطيني دفعت عددا كبيرا من الأسماء الفنية الفلسطينية إلى الظهور".[2]

لقد دفعت أحداث مرحلة الستينات إلى ظهور عدد من الفنانين،نذكرمن بينهم :

[1]- موقع بيت الفن التشكيلي، 27-03-2016،23:44 ، http://www.palestine-art.com.

[2] - أنظر:محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية في الوطن العربي،(مرجع سابق)،ص74.

" مصطفى الحلاج،نحات ومصور وحفار،وإبراهيم ناصر،نحات،ومحمود طه،خزاف،والسيدة جمانة الحسيني ونصرعبد العزيز،وزكي شفقة،وياسر الدويك وفاروق هويدي،وعبد الرحمن المزين،وتوفيق عبد العال،وسمير سلامة،وعفاف عرفات وسامية زرو،وأحمد نعواش ومن داخل فلسطين المحتلة جاءت أسماء مثل عبد عابدي من حيفا،وعبد الله من الكرا من دالية الكرمل،وفاروق دياب من تمرا،وخليل ريان من الدابوك،وغازي الحاج من الرينة،ومروان أبو الهيجا من تمرا،وطاهر زيداني من الناصرة،وسري الخوري ويلاحظ أن عددا كبيرا من هؤلاء الفنانين قد دَرّب نفسه بنفسه،ولم يستطع الوصول إلى أوروبة إلا عدد قليل منهم،وتزايد ظهور الفنانين الفلسطينيين فظهرت أسماء عديدة مثل عبد الحي مسلم زرارة ،وتيسير شرف،ونبيل عناني،وسليمان منصور و تيسير بركات،والخزافة فيراتماري،وابراهيم حزامة وقد شاع بين عدد من هؤلاء الفنانين أسلوب الواقعية الوصفية،(جميعهم مصورون،درسوا الفن منذ أواخرالخمسينات في العواصم العربية والعالمية ".[1]

لقد كان للفنان دور هام في توثيق وتسجيل أحداث القضية الفلسطينية،عبر مختلف مراحلها كما هو معلوم؛"...وفي هذا السياق برز دور الفنانين التشكيليين كجزء من هذا الشعب يعيش آلامه وآماله في تحرير هذا الوطن الغالي،فكان لهم دور هام في توثيق جرائم المحتل الصهيوني،وتخليد سجل النضال الفلسطيني عبر المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية،فتحدثت لوحاتهم عن مواضيع شتى مما يعانيه الشعب الفلسطيني،فتارة تتحدث عن النكبة وكيف ذاق أهلنا شتى ألوان العذاب نتيجتهاوتحدثت لوحاتهم عن الشهداء،والأسرى،والمقاومة لتوقد في الناس حب الوطن والدفاع عنه وتقديم أغلى ما يملكون من أجله "[2].

[1]- محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية في الوطن العربي،(مرجع سابق)،ص74-75.

[2]- صبحي العبادسة،الفنانون التشكيليون و تأثيرهم في المقاومة،(مدارات) مجلة ثقافية فصلية تصدرعن وزارة الثقافة الفلسطينية، العدد الخامس،ديسمبر 2011،ص27.

إن الفنان الفلسطيني كغيره من الفنانين،واجه كل أشكال التعسف والتضييق من طرف المحتل الغاصب،وهذا لأن أعماله تنطق بالحق وتدعو الشعب إلى الثورة والتحرر،"مارس الاحتلال ضد الفنانين كل أنواع التضييق والقمع، فهذا الفنان فتحي غبن تصادر لوحاته من المعارض،ويلقى داخل السجن 1984بسبب بلوحاته التي كانت تُلهب الجماهير حماسة وثورة ضد المحتل،ومن أولئك الفنانين إسماعيل شموط صاحب لوحة "إلى أين"جسد فيها معاناة وآلام النزوح فهذا أب وثلاثة أبناء عيونهم حائرة إلى أين تذهب في تلك الصحراء المترامية الأطراف بعد ترك أغلى ما يملكون... إنه الوطن.

والفنان التشكيلي سليمان منصور في لوحته" جمل المحامل "التي صور فيها تمسك هذا الشعب المقاوم بقدسه ومقدساته فهو يحمل همّها أينما كان،فهي رسالة مقاومة للشعب الفلسطيني :تمسكوا بأرضكم وقُدسكُم مهما كانت قساوة الغربة والشّتات،والفنان بشير السنوار الذي أبدع في أعماله بتوصيل فكرة المقاومة جيلاً بعد جيل،ونماذج هؤلاء الغيورين لا نستطيع إحصاءهم في هذه العجالة فالمجال لا يتسع لذكرهم جميعاً،إلا أن تراب هذا الوطن لا ينسى أمثال هؤلاء، ونهر العطاء لا يزال متدفقاً من إسهاماتهم الفنية المقاومة "[1].

3-دورالفنانين الغربيين في دعم القضية الفلسطينية.

لقد كان للفنانين الغربيين في أعمالهم حظا وافرا للقضية الفلسطينية،" فهذا الفنان (جورج ستروود) قد رسم عدة مضامين ربطها الفنان بحالات إنسانية مماثلة وقد سماها (الشعوب لن تموت رغم المذابح) و(الثورة مستمرة)،وقد أنجزها الفنان من وحي مجزرة (صبرا و شاتيلا) فقد رسم في مقدمة الجدارية جثث القتلى،وفي زاوية من زوايا الجزء الأوّل صُوّرا لمجموعة من الشخصيات الإرهابية المعاصرة والقديمة مثل،بيغن،شارون،دايان،هتلر،موسوليني وغيرهم،وفي بعض المشاهد رسم مشهد (الإعدام) في

[1] – صبحي العبادسة،الفنانون التشكيليون و تأثيرهم في المقاومة،(مرجع سابق)،ص28.

لوحة (غويا) وصرخة الحصان في لوحة (الجرنيكا) لبيكاسو،كما رسم القتلى في لوحة الضحايا (لدومبيه) وأراد من خلال هذه الصور أن يربط مجزرة (صبرا وشاتيلا) بما يماثلها تاريخيا ".[1]

لقد بلغ صدى القضية الفلسطينية كل أرجاء العالم بما فيه اليابان،حيث"عبّر بعض فناني اليابان بمشاركتهم عبر مؤسسة الفنانين في المعرض الدوري (فنانين ضدّ الاحتلال)،الذي عبروا فيه عن فلسطين بإستخدامهم الخارطة الفلسطينية في أعمالهم التي مثّلوها بأسلوب تركيبي مبسط،ويحتوي على خارطة فلسطين وإضافة قطع معدنية ميكانيكية،مثل التروس والبراغي كما في لوحة الفنان(أشيورد هيورو)ichirohariu إشارة إلى التفكك الذي تعيشه دولة فلسطين،وفي لوحة الفنان(مزيكويكاوا)Mizuko yakuwa يستخدم هو الآخرأدواته المعدنية،وكأنّ الفنان في اليابان يُشير بذلك إلى تميّز بلاده بالقوة الصناعية،وارتباط الفنون التشكيلية بالبيئة المحيطة بالفنان،فتقسيم الخارطة إشارات إلى تقسيم فلسطين،وكذلك الجدار العازل الذي يقوم ببنائه اليهود ليقسم فلسطين إلى قسمين.إنّ تعامل الفنان في الغرب جاء من منطلق تعامله مع الفن كمنتج اجتماعي،يُعبّر عن أنماط التواصل الإنساني بين الشعوب حتى ولواختلفت جنسياتهم وديانتهم ولغاتهم،فهو يُعبّر عن القضايا الإنسانية بمفاهيم إنسانية ينبُذُ من خلالها كل أنواع التعصب والعنف في جميع صوره ومعانيه،ويهدف إلى تحقيق السلام بين الشعوب".[2]

III. فن الكاريكاتور ومناصرته للقضية الفلسطينية.

لقد كان للفن دور بارز في متابعة أحداث القضية الفلسطينية،على الرغم من ممارسة الاحتلال الصهيوني كل أشكال التّضييق على الفن والفنانين،ولقد تمثّل ذلك بشكل واضح من خلال حادثة

[1]-حنان بنت محمد عبد الحميد حجار، دورالفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة ،بحث مقدم لقسم التربية الفنية ،كلية التربية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية ،الفصل الدراسي الأول،1425هـ/2004م،ص105.

[2]- أنظر:(المرجع نفسه)،ص106-107 .

إحراق أعمال بعض الفنانين الفلسطينيين،بالإضافة إلى سجنهم ومصادرة أعمالهم،"وما يؤكد ذلك الشيئ إطلاق جنود الاحتلال الصهيوني نيران مدافعهم الرشاشة،على لوحتين فلسطينيتين[1]* كانتا قد عُلّقتا في مكتب الجامعة العربية في مدينة القدس،وذلك عند اقتحامهم المكتب،فور احتلالهم للمدينة لإعتقال مديره في العام 1967م ليُعلنوا بذلك ومنذ احتلالهم الجديد،عن محاربتهم الشّديدة لكل ثقافة فلسطينية ومنها الفنون التشكيلية،في محاولتها التأكيد على هوية فلسطين الحقيقية ".[2]

ومن بين الفنون التي ساهمت في نشر الوعي لدى المواطن الفلسطيني وتعبئته،ودفعه للقيام بالثورة نجد فن الكاريكاتور،حيث كان لهذا الأخير دور فَعّال وكبير في الإحاطة بالقضية الفلسطينية،ولقد تمثّل فن الكاريكاتور في فلسطين بشكل كبير على يد الفنان الفلسطيني (**ناجي العلي**) الذي شَكّل خطرا بأعماله على الاحتلال الصهيوني.

وقبل أن نتحدث عن الفنان ناجي العلي ورسوماته المعبرة عن سخطه للإحتلال الصهيوني وللواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني،لابُدّ من تحديد مفهوم الكاريكاتور.

1- تعريف الكاريكاتير:"يعود أصل كلمة كاريكاتير من الناحية اللغوية للكلمة الإيطالية (caricatura)،وتعني الحشو والمبالغة في إظهار الملامح،وتشير كلمة كاريكاتير أيضا حسب قاموس Larousse الفرنسي إلى تشويه فني للحقيقة وإعادة إنتاج الواقع بشكل مُشوّه ومُحوّر.

أما اصطلاحا فَيُعرّفه ميشال جوف بكونه (نمطا اتصاليا يتم عبر دلائل غير لغوية يعتمد على تحوير الحقيقة من خلال المبالغة في إبراز مختلف العيوب بشكل هزلي مع الإبقاء على مايدل على تلك الحقيقة في الرسم).

[1]* مثلت احدى اللوحتين مأساة تشرد الفلسطينيين تحت عنوان (النكبة)،والثانية لوحة بعنوان (ربيع فلسطين)،وكلاهما للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط.

[2]- نصر يوسف الجوابره ،البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين ،(مرجع سابق)،ص36.

كما يُعرف الكاريكاتير أيضا على أنه نمط اتصالي يؤدي دورا اجتماعيا هاما،يبحث عن التأثير".[1]

كما أن هناك تعريف آخريقول بأن،" الكاريكاتير اسم مشتق من الكلمة الإيطالية "كاريكير" (بالايطالية : Caricare)،التي تعني"يُبالغ،أو يحمَّل مالا يطيق"،والتي كان موسيني (M0sini) أوّل من استخدمها،سنة 1646.وفي القرن السابع عشر، كان جيان لورينزو برنيني Gian Lorenzo Bernini))، وهو مثّال ورسام كاركاتيري ماهر، أول من قدمها إلى المجتمع الفرنسي، حين ذهب إلى فرنسا، عام 1665."[2]

كما يُعرّفه الأديب الروسي العالمي"مكسيم غوركي"(1936-1868) قال:فن الكاريكاتير ذو قيمة اجتماعية نافعة،يعكس أشياء مختلفة غير منظُورة بوضوح لنا،وبأسلوب بسيط،يعكس لنا وُجُوها وملابس وأنماطاً جديدة معيّنة لتصرفات أناس يعيشون بيننا،عدا عن الطرق الملتوية التي يخوضها فنان الكاريكاتير،والتي عادة ما تكون لأبطال معروفين أو لمرشحين أو رؤساء أو وجوه لمواطنين غير راغبين بأن يكونوا أبطالاً ".[3]

2-بداية فن الكاريكاتير في فلسطين.

لقد عَرفتْ فلسطين كغيرها من الدول العربية،ظهور فن الكاريكاتور على الصفحات الإعلامية،خصوصا وأن فلسطين كانت تعيش على وقع الأحداث المؤلمة من جراء الاحتلال،"بدأ الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية بالإعتماد على ما يمكن استنباطه من آلية الفعل والتفاعل اليومي في هذه المهنة،حيث لم تكن قد تبلورت المعارف والخبرات على الصعيدين،(الصحافة والكاريكاتير)

[1]- حنان بوظهر،إتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال،تخصص سميولوجيا الاتصال،جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم الاعلام والاتصال،2012-2013.

[2]- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 04-05-2016،التوقيت:11:38 ، https://ar.wikipedia.org.

[3]- عاطف سلامة،ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي،بحث مقدم للمؤتمرالعلمي الدولي،(النص بين التحليل والتأويل والتلقي)،04-05-2016،التوقيت،11:38، http://www.alcornish.com.

ما حتم بالضرورة أن ترى الصحافة الفلسطينية (المحلية خاصة)،صحافة البلدان العربية المحيط،نماذج يصلح تقليدها،كما فرضت ظروف الاحتلال نفسها،ضرورة أن تستلهم الصحافة الفلسطينية بعض أساليب وطرائق العمل في صحافة البلدان العربية التي أمكن التعرف إليها أو التقرب منها ".[1]

ولقد ظهر فن الكاريكاتير في العديد من الصحف الفلسطينية والتي منها:"الإنصاف"التي أسّسَها "الياس بندلي"،وكذلك جريدة"البلبل"،وجريدة"جراب الكردي" لصاحبها "متري الحلاج"،"والأخبار1909 للسيد "بندلي حنا عرابي"،و"الحرية1910 التي أسّسَها "توفيق السمهوري"،وكذلك جريدة "الحمارة القاهرة"1911 التي أسّسَاها السيدان"خليل زقوت"و"نجيب جانا"؛ غير أنها لم تعمر طويلاً بسبب اختلاف صاحبيها اللذان انفصلا؛فأسّس السيد نجيب جانا جريدة "العصا لمن عصا" عام(1912) (سليمان، 1987:107)."[2]

ساهم نخبة من الفنانين الفلسطينيين في التعبير عن الواقع الفلسطيني بكل صدق،بإستعمال القلم كسلاح فعّال في مواجهة الاحتلال الصهيوني،" عكَس مبدعي الكاريكاتير الواقع بكل مجرياته،وأَخُصُّ بالذكر"ناجي العلي"، و"بهاء بخاري"، و"خليل أبو عرفة"، و"جلال الرفاعي"، و"بغدادي"، و"ماهر محمد"، و"أُميّة جحا"، و"إسماعيل عاشور"،هؤلاء الرسامون مثلوا استراحة للقارئ من عناء قراءة المادة الجافة،فلقد ابتدعوا النكتة الخفيفة ومزجوها بالجد بطريقة مرحة؛و طرقوا جميع الأبواب السياسية والثقافية والاجتماعية... وغيرها (الحياة الجديدة، 2004)"[3].

فمن بين فنانين الكاريكاتير الذين ذاع صيتهم على الصعيد المحلي والعالمي،الفنان الفلسطيني ناجي العلي،حيث"لُقّب بأب المناضلين الفلسطينيين،حيث دفعه إيمانه بالقضية الفلسطينية العادلة،إلى تسخير ريشته للدفاع عن الوطن،وعن اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة وغيرها وإلى الوقوف ضد

[1]- عاطف سلامة ،ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي ،(مرجع سابق).

[2]-أنظر : المرجع السابق.

[3]- ينظر: المرجع نفسه.

المتآمرين والمتخاذلين ضدّ القضية الفلسطينية وأولئك المتخندقين في صف الكيان الصهيوني،فإبتكر شخصية حنظلة التي حارب من خلالها على جبهتين:الكيان الصهيوني من جهة والمتخاذلين من العرب والفلسطينيين من جهة أخرى،فدفع حياته مقابل مواقفه وأرائه السياسية".[1]

3-التعريف بشخصية الفنان ناجي العلي.

"ولد ناجي العلي في قرية الشجرة بالجليل الشمالي عام 1938،خرج من قريته بعد عشر سنوات من ميلاده نازحًا وعائلته إلى جنوب لبنان في الأحداث التي عُرفت بنكبة الشعب الفلسطيني عام 1948،حيث استقر بهم المقام في خيمة بمخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين،وبذلك عايش ناجي العلي المعاناة الفلسطينية منذ بدايتها.

كان يمتلك موهبة الرسم التي لم يستطع أن يُنميها بالدراسة التي كان يتمنّاها؛لأنه كان مُضطرًا للعمل في سبيل توفير لقمة العيش له ولعائلته،كان نصيبه من التعلم دبلوم في الميكانيك،وكاد أن ينسى أمر الرسم تمامًا لولا أن شاهد بعض رسوماته الأديب الفلسطيني غسان كنفاني، فساعده على العمل في مجلة الحرية التي كانت بابًا للعمل في عدد من الصحف الكويتية، على مدار إحدى عشر عامًا سخر فيها فنّه ورسوماته للتعبير عن الهموم الفلسطينية، وفَضَح جرائم الاحتلال،ونقد انهزامية الأنظمة العربية.

أُغتيلَ العلي في لندن في 22 يوليو 1987 في عملية إطلاق نار لم يتم كشف ملابساتها حتى الآن تاركًا وراءه ما يُقارب أربعين ألف رسم كاريكاتوري والأيقونة الفنية الخالدة"حنظلة"الذي كان توقيعه الدائم على تلك الرسومات.

[1]- حنان بوظهر،اتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة،(مرجع سابق)،ص47.

حنظلة الطفل الصغير الذي يبلُغ من العمر عشر سنوات والذي أدار ظهره للجميع بعدما خذلوا أحلامه في الحرية تحول من كونه توقيع لرسام ليصبح رمزًا للهوية الفلسطينية.مات مُبدع حنظلة لكن حنظلة لم ولن يموت ليكون صوت الإبداع الحُر على مرّ العصور"[1].

لقد كرّث ناجي العلي كل جهوده في سبيل التّعبير عن رفضه للإحتلال الصهيوني،ومناصرته لقضية وطنه العادلة،وكشف كل جرائم المحتل الغاشم وإظهارها للعالم،من خلال عدد كبير من الأعمال التي تُمثّل معاناة الشعب الفلسطيني،ومدى سطوة إسرائيل من خلال شخصية **حنظلة**.

كمايُبرز من خلال رسوماته مَدى وُقُوف المرأة إلى جانب الرجل في سبيل تحرير الوطن.

ابتكر ناجي شخصية **حنظلة** ذلك الطفل الحافي القدمين الذي يُدير ظهره دائما،كتعبير منه على عدم الرّضى بما يجري على أرض فلسطين،إضافة إلى تخاذل بعض الحُكّام العرب إتجاه القضية الفلسطينية.

"**حنظلة** يمثل بالنسبة إلى العلي ضميره الحيّ، اليقظ، الذي يمنعه من مجرد التفكير في المساومة، أو التراخي، أو الاستسلام،إن **حنظلة** بالنسبة إليه، البوصلة التي تشير دائماً إلى فلسطين،فحنظلة واع جدا

[1] – لقاء السعدي، فَنّ الكاريكاتير في فلسطين... عندما تفعل فرشاة الرسم فعل البندقية ،04-05-2016،التوقيت،11:43
http://www.arageek.com

ب(إشكالية الوجهة)،أي الترفّع عن الخوض في المسائل الجانبية، العديمة الفائدة والجدوى، وتوفير الجهد للدّفاع عن ثوابت القضية الفلسطينية، والذود عنها في وجه المستسلمين .فإشكالية الوجهة، يمكن تلخيصها في سؤال إشكالي هو :كيف السبيل إلى استرداد الوطن؟ فما دام الصراعُ هو من أجل الأرض، فما الطرقُ المختصرةُ التي تؤدي إلى إرجاعها،وكيف نوحّدُ الجهودَ نحو وجهة واحدة ومشتركة ما دام الهدف مشتركاً؟

إن عمق الإشكالية المطروح هو(هو سؤال الكيف؟)".[1]

عبّر ناجي من خلال رسوماته عن آلام وآمال الشعب الفلسطيني، في استرجاع حَقّهم المسلوب بكل الوسائل مهما كلّفهم ذلك حتى النصر،أوالإستشهاد في سبيل الله.

[1] – عبد الرحمن علال، ناجي العلي...رسام حدّ الإغتيال،04-05-2016،التوقيت، 12:07، http://www.caus.org.lb

لقد تُوفي ناجي العلي ذلك الفنان الكاريكاتوري الشّهير، مُخلّفا وراءه كَمًّا هائلاً من الرسومات التي تُجسّد مواقفه الصامدة في وجه المحتل الصهيوني،"لقد عاش ناجي ليؤكد حقيقة قضيته،وهو يرسم فكره في عبارته ورسومه في قوله:"فلسطين هي نقطة البدء وهي نقطة الإنتهاء"[1].

ورغم موت العلي إلا أن أفكاره وشخصيته(حنظلة)، لم تمت بل ظلّت مُجسَّدة دائمًا في أعمال الفنانين،كعلامة للثُّبوت على الحق"ويظهر ناجي العلي مرة أخرى على صفحات الجرائد مرثيًا في شخص(حنظلة)على ورقة تقويم بتاريخ اليوم الذي قُتل فيه،وقد تلطّخت ببقعة دم،بينما انسكب الحبر الذي كان يرسم به ناجي آلام وطنه،وقد أدرك العدو ماتركه ناجي العلي،من أثر على مستوى الرأي العالمي،ولذا فقد ظل يُحاربه حتى بعد وفاته".[2]

[1]- حنان بنت محمد عبد الحميد حجار،دورالفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة،(مرجع سابق)،ص113.

[2]- المرجع نفسه،والصّفحة نفسها.

الجـــانب التطبيـــقي

تحـــليل نمـــاذج من الأعمال الفنية.

لوحة (جمل المحامل)،للفنان سليمان منصور.

تحليل لوحة : جمل المحامل.

للفنان سليمان منصور.

منفذ بوساطة الألوان الزيتية على قماش.

مقياس الرسم:84×114سم.

سنة الانجاز:1975.

يعد هذا العمل الثاني من حيث الشكل والموضوع والمضمون،بسبب تعرض العمل الأول وفي نفس العام للسرقة من قبل مجهول،وتم عرضه لأول مرة في معرض مشترك لفناني الأرض المحتلة،الذي أقيم في التاسع والعشرين من آب عام خمس وسبعين وتسعمائة وألف،وذلك في قاعة جمعية الشباب المسيحية في مدينة القدس،من ثم توالى عرضه عبر معارض شخصية ومشتركة في فترات لاحقة،وهوالآن من المقتنيات الخاصة.

يتكون البناء الشكلي للعمل من فضاء واسع لامحدود،يشغله في منتصفه صورة لرجل طاعن في السن ومنحني الجذع،نتيجة لحمله كتلة ثقيلة على ظهره،تشبه في شكلها العام شكل العين،بخطوطها الخارجية،بحيث يمسكها بكفيه من خلال حبل دائر حولها،والذي يلتف حول رأسه،كما يتدلى جزء منه على ذراعه اليمنى،ومع هذه الحالة تبدو قدما الرجل تتحرك ببطء تجاه يمين العمل،في حين صوّره الفنان مرتديا الزي الشعبي الفلسطيني المعتاد لكبار السن،بحيث ركّز على تفاصيل طيات اللباس وانحناءاته من خلال معالجته للألوان،أماالسروال فلُوّنَ بالأبيض وتدرجاته،كذلك حطة الرأس"لوبال" مثّلها باللون الأبيض أيضا،ويلتف حول عنق الرجل وشاح أحمر اللون،في حين أظهر الفنان الوجه وملامحه والأذرع والأرجل باللون البني.

أما من حيث الظل والنور فقد جسّده الفنان ببراعة،من خلال انتشار الضوء بشكل كبير في الخلفية،وذلك لإظهار التركيبة العامة للوحة،في حين تمّ تسليط الضوء أيضا على الشكل الذي يشبه العين،الذي يحتوي على جملة من البنايات المتمثلة خاصة المساجد والمآذن والكنائس،يتوسطها مسجد قبة الصخرة.

أمّا المقطع العلوي من الشكل المستقر على ظهر الرجل،فامتلأت مساحته الداخلية بمشهد عام لمدينة القدس القديمة،بما تحويه من قباب ومآذن وكنائس،يتوسطها مسجد قبة الصخرة،حيث أن الفنان استعمل الألوان الجوزية والرمادية والزرقاء فضلا عن اللون الأبيض،وتدرجاته التي أبرزت شكل المدينة بوضوح،كما أوحت بصفة القدم والعراقة في جوها المعماري العام.

تنتمي مرجعية العمل الفكرية إلى فكرة الصبر على المكاره،ولعلها تقترب شيئا من فكرة العذاب الأزلي،إنها تجسد معاناة شعب بأسره يحمل هموم وطنه ويسافر بها عبر التاريخ،لقد جمع الفنان من خلال هذا العمل بين الرجل الفلسطيني الطاعن في السن مرتديا الزي الشعبي الموروث،وبين مدينة القدس العريقة،التي تمثل رمزا للسلام والوحدة والجمال والقدسية.

أما الدلالة الفكرية للعمل ،فيكشف عنها البناء العام للوحة من خلال الرجل الشيخ المثقل بحمل مدينة القدس،بحيث تبدو ملامح التعب والارهاق ظاهرة وبوضوح على تعابير الوجه والأيدي،إن إختيار الفنان لهذا الرجل بهذا الشكل له دلالة على الجيل الفلسطيني،الذي عاش المأساة بكل معنى الكلمة.

لقد بالغ الفنان في تجسيده لحجم ذراعيه وكفيه القابضة على الحبل المتين المحتضن لمشهد مدينة القدس،التي تعيد لأذهاننا الثقة بقبضة الشعب الفلسطيني على قضيته المركزية،وانتزاع حريته من المحتل مهما كلف ذلك على الرغم من المصاعب والعوائق،التي تعترض الشعب في سبيل تحقيق النصر،كما بالغ الفنان أيضا في حجم القدمين التي بدت بنسبها غير منسجمة مع باقي نسب

الرجل،مما زاد الرجل ثباتا وإلتصاقا بالأرض التي هي واقعه،كما قدم لنا الفنان رجل الشيخ اليمنى موحيا لنا الدائم،حيث تقترب المسافة بين القدمين،دالة على قصر الخطوة نتيجة لثقل الحمل،الذي أعاقه في المسير فبدت خطواته واثقة وثابتة رغم قصرها.

أما الشكل الأساسي والمحوري الثاني في هذا العمل،المكون من المقطع الشكلي الذي اقترب من هيئة العين البشرية المفتوحة باتساع،وما يشغل مساحته من المشهد الممثل لمدينة القدس القديمة،اختار الفنان هذا التركيب ليعبر من خلاله عن مدى تمسك الإنسان الفلسطيني بوطنه،الذي رمز له —أي الوطن–بمدينة القدس،ليخبرنا أن فلسطين باقية في عيون أبنائها للأبد.

أراد الفنان من خلال هذه اللوحة أن يُوصل إلينا رسالة مفادها أن الشعب الذي يحمل وطنه على ظهره وينتقل من مكان إلى آخر،إنه الوطن القضية التي تعيش ثقلا على ظهر الشعب المناضل والمثابر،وحزنا في قلب الأجيال تنتقل معهم في اللامكان الذي تعبر عنه خلفية اللوحة الخالية،انها علاقة الإنسان الفلسطيني المعاصر بالزمان والمكان،فالإنسان بعادته يعيش في المكان ولكن المكان عند الفلسطيني يعيش داخل الإنسان.

إن أسلوب عمل الفنان يقترب من الواقعية الرمزية،وينحو نحو السريالية من حيث الفكرة وتمثيلها الشكلي،حيث كانت مفردات الفنان تحاكي مفردات الواقع من حيث الشكل حتى في طابعها اللوني،في حين جاءت تلك المفردات لتُكوّن علاقة رمزية فيما بينها،لتؤكد حضور مخيلة الفنان.

لوحة (سنعود)،للفنان إسماعيل شموط.

تحليل لوحة : "سنعود".

للفنان : إسماعيل شموط.

منفذ بوساطة الألوان الزيتية على قماش.

مقياس الرسم:94×78سم.

سنة الانجاز:1954.

تمثل لوحة "سنعود " في تكوينها أو تركيبتها العامة،مشهد لرجل طاعن في السن مع أطفال في الواجهة،ويليهم مشهد لإمرأة مع ابنتيها حيث تحمل إحداهما على ظهرها،وخلفها مباشرة مشهد لمجموعة من النسوة يحملن أمتعتهن على رؤوسهن.

لقد جسد الفنان الشيخ المسن مرتديا الزي الفلسطيني،إن المشهد العام الذي يطغى على اللوحة هو سمة الحزن والاكتئاب والقلق،حيث يُجسد هذا المشهد واقع الشعب الفلسطيني وهو يتعرّض للتشريد والتهجير القسري من منازله،ومن الأرض التي ترعرع فيها مُنذ أمد بعيد.

إن المتأمل في ملامح شخصية الأطفال في اللوحة يرى بأن أعينهم تطرح تساؤلات على الشيخ الذي يُرجّح أنه جدّهم،حيث تبدو نظرات الأطفال وكأنها تعبر عن حزن وقلق،وخوف من المستقبل،وفي المقابل تبدو أعين الشيخ واثقة من العودة إلى فلسطين رغم ما حصل ومايحصل،إنه مشهد واقعي لمأساة الفلسطينيين خلال مرحلة النكبة ،وهم يغادرون وطنهم إلى وجهة تكاد تكون مجهولة.

استعمل الفنان في ابراز ملامح الشخصيات المكوّنة للوحة اللون الأصفر وتدرجاته،بالإضافة إلى اللون البني وتدرجاته في إظهار الملابس،وكدلالة على الحالة المزرية التي

يعيشها هؤلاء الفلسطينيون بعدما كانوا معزّزين في منازلهم ووطنهم،حتى أصبحوا بين عشية وضحاها لاجئين في مناطق متفرقة من دول العالم خاصة الدول العربية.

كما كان للون الأزرق وتدرجاته أثره في إبراز بعض ملابس الشخصيات المكوّنة لهذه اللوحة الفنية .

أما من حيث استعمال الظل والنور،فإن الفنان قد سلّط الضوء بشكل كبير على الشخصيات الأمامية المتواجدة باللوحة،حتى بدت ملامح وجوههم بارزة بشكل واضح،والتي من خلالها تم استنتاج ومعرفة مايدور بين الشيخ والأطفال.

ان الفنان من خلال هذا العمل يريد أن يُوصل لنا رسالة، مفادها أن الشعب الفلسطيني على الرغم مما تعرض له من مأساة بكل ماتحمله الكلمة من معنى،سيبقى مُصمّما على الرجوع إلى أرضه وأرض أجداده،وهي الفكرة التي يريد الشيخ أن يغرسها في أذهان الأطفال،فيكبرون وتكبر معهم هذه الفكرة ويتناقلها جيل بعد جيل.

لقد طغى على أسلوب الفنان خلال هذه المرحلة أسلوب الواقعية،فكانت الأقرب للتعبير عن حالة الشعب الفلسطيني آنذاك،حيث سعى الفنان من خلال هذا الأسلوب إلى تسجيل يوميات الفلسطينيين وهم يعانون ويلات الاحتلال الصهيوني،لكن مهما اشتد الظلام فلابد من طلوع الفجر،ومهما اشتد ظلم العدو فلابد أن تبزغ شمس الحرية.

الخـــاتـــــــمة.

خاتمة :

من خلال تطرقنا لموضوع إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضية الفلسطينية،نستنتج أن الفن التشكيلي لعب دورا هاما في بداية قيام الكيان الصهيوني،وما عرف بمرحلة النكبة لدى الفلسطينيين سنة 1948،حيث اعتبرت هذه الأحداث وماتلاها المحرك الأساسي لفكر الفنان الفلسطيني،وإنطلاقة الفن التشكيلي الفلسطيني وإلتحاقه بركب الدول العربية الأخرى في مجال الفن التشكيلي،كما ساهمت أحداث 1967،وماعُرف أيضا بمرحلة النكسة،بداية المرحلة الثانية من الفن التشكيلي،فتطورت أساليب الفنانين وأصبحت مواضيعهم أكثر تعبيرا عن الأحداث اليومية،ورغم إختلاف الأساليب الفنية بين فنان وآخر إلا أنّ الموضوع يبقى دائما موحّدا،وهو التعبير عن القضية المركزية.

لقد سعى الفنان الفلسطيني جاهدا للتعبير عن واقعه الأليم،رغم التضييق عليه من طرف المحتل،من خلال منع تداول الأدوات الفنية،إلا أن الفنان لم يقف مكتوف الأيدي وإنما جَسّد معاناته بالوسائل والمواد المتاحة،مثل استعماله الحناء والخشب والطين،وفعلا تمكن الفنان التشكيلي بعد جهد كبير أن يُسمع العالم صرخته بالريشة والألوان،وهو ما لم تستطع أن تعبر عنه وسائل الإعلام،وخصوصا أن هذا الأخير كان يخضع لعملية التعتيم.

بالإضافة إلى فن التصوير ،كان لفن الكاريكاتور دوره الفعّال في مسايرة أحداث وتطورات القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها،حيث تمكن الفنان الفلسطيني العالمي ناجي العلي من خلال شخصيته التي ابتكرها(حنظلة)،أن يُعبّر عن رفضه لما يجري داخل أرض وطنه،وسخطه عن الحكام العرب المتخاذلين في نصرة القضية الفلسطينية العادلة.

لقد سبب ناجي العلي ثورة كاريكاتورية كبيرة آنذاك،حتى أن الاحتلال الصهيوني أدرك خطورة ماينتجه هذا الفنان البارع في تحفيز الشعب الفلسطيني للثورة والدعوة للتحرر،فقام بإغتياله في لندن سنة 1987.

وخلاصة القول فإن الفن التشكيلي الفلسطيني ساهم وبشكل كبير في التعريف بالقضية الفلسطينية،من خلال إقامة مختلف المعارض الفنية في عدد من دول وعواصم العالم.

وأما مساندة الدول العربية والإسلامية للقضية الفلسطينية،فتجلّت من خلال إنشاء عدد من الجمعيات واللّجان والمنظمات،من أجل متابعة ودراسة آخر التطوّرات بين دولة فلسطين والطرف الإسرائيلي،بالإضافة إلى تقديم المساعدات وإيجاد حلول ولو مؤقتة،للتخفيف من حدّة الصراع.

ملـــــــــــــــــحق:

بيـــوغرافيـــــا الفنـــانين الفلســـطينيين.

بيوغرافيا الفنانين الفلسطينيين من (1880)إلى(1965).

1) ***أحمد نعواش :*** درس في روما،يعتمد على أسلوب هو أقرب إلى المدرسة الوحشية التعبيرية،وتمتزج بلوحاته عناصر الحزن والغضب والثورة بطريقة مثيرة وناضجة.

2) ***أسد عزي :*** ولد في مدينة شفا عمرسنة1955م،حصل على ماجستير في الفنون الجميلة جامعة تل أبيب سنة 1985م،مدرس لمادة الرسم في دار المعلمين في الجليل،أقام إحدى عشر معرضا فرديا،واشترك في ثلاثة عشرمعرضا مشتركا وذلك داخل فلسطين وخارجها.

3) ***إبراهيم أبو الرب :*** ولد في (يالو) القدس عام 1949م، وخرج منها بعد نكبة عام 1967م إلى الأردن،ثم انطلق إلى مصـــر،وحصـــل على بكالوريوس الفنون الجميلة ودبلوم الدراســـات التربوية عام 1976م،ودرجة الماجســـتير في الفنون الجميلة عام 1982م: (فن التصـــوير المعاصـــر في الأردن) والدكتوراه عام 1987م: (الفن الإسلامي وأثره على التجريد العربي المعاصر)،وجميعها من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة،جامعة حلوان.

4) ***ابراهيم سابا :*** مواليد مدينة الرملة،درس بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة1965م،اشترك في معظم المعارض المشتركة لفناني الأرض المحتلة،عضو رابطة الفنانين التشكيليين بالأرض المحتلة،يعمل مدرسا للتربية الفنية بدارالمعلمين برام الله.

5) ***ابراهيم هزيمة :*** درس في دمشق و ألمانيا الشرقية ،وجوه أطفاله وشيوخه تبدو من خلال أسلوبه التعبيري المحددة بالخط الأسود الحزين،وقد كسى هذا الحزن نوع من التحدي والتصميم.

6) ***إيفيت أشقر همبرسوميان :*** مواليد 1930،المعارض- بينال باريس وسان بولو والإسكندرية ومعارض خاصـــة ومشـــتركة في فرنســـا،إيطاليا،ألمانيا،إنجلترا،حصـــل على عدة جوائز منها جائزة اليونسكو،الجائزة الأولى لوزارة التربية (لبنان)-جائزة متحف سرسق.

7) ***أمين شموط :*** 1940م،درس في القاهرة ،مصور ملتزم.

8) ***أمين زكي شموط :*** 1939م ،مصور واقعي.

9) ***إدوارد زلاطيمو:*** (1906-1999)رسم شخصيات وأحداث تاريخية،كان أسلوبه واقعي توثيقي.

10) ***إسبرانس غريب :*** من مواليد1937،المعارض معارض محلية في متحف سرسق ومعارض وزارة التربية ومساهمات في معارض جماعية خارج لبنان.

11) ***تيسير بركات :*** ولد في مدينة غزة سنة 1959م،تخرج من كلية الفنون الجميلة،جامعة الإسكندرية 1983م،أقام العديد من المعارض الفردية داخل فلسطين وخارجها،اشترك في معرضين داخل فلسطين واثنان خارجها،يعمل كمدرس لمادة الرسم في دار المعلمين في مدينة رام الله.

12) ***تيسير شرف :*** ولد في مدينة القدس سنة 1937م،تخرج من كلية التجارة بالإسكندرية سنة 1962م،مارس الرسم كهواية منذ سنة 1968م،أقام معرضين شخصيين في مدينتي القدس ورام الله،شارك بعدد من المعارض المشتركة لفناني الأرض المحتلة،عضو رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين بالأرض المحتلة،يعمل حاليا في بنك القاهرة – عمان فرع فلسطين.

13) ***جان خليفة :*** مواليد ببيرون1932،خريج الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة عام 1948 ومعهد الفنون العالي في باريس عام 1954،يعمل أستاذا للرسم في معهد الفنون الجميلة،مارس الأسلوب التجريدي التعبيري الفنائي وهو يعتبر العمل الفني في صميمه عملا تجريديا،أقام معارض شخصية في بيروت،باريس و لندن،اشترك في معارض جماعية كمعرض الفن اللبناني في متحف الفن

الحديث بروما وفي تلت كلوي في لندن،كما أقام معرضا شخصيا في متحف (شموليان) في أكسفورد،اشترك في بينالي سان باولو البرازيل كما يساهم كل عام بمعرض الربيع في بيروت.

14) ***جبرا إبراهيم جبرا :*** المولود في مدينة بيت لحم عام 1920،درس المرحلة الإبتدائية في مدرسة طائفة السريان،ثم في مدرسة بيت لحم الوطنية،فالمدرسة الرشيدية في القدس التي أباحت له التعرف على "الأستاذة" الكبار من أمثال إبراهيم طوقان وإسحق موسى الحسيني وأبى سلمى (عبد الكريم الكرمي) ومحمد خورشيد (العدناني)،ثم التحق بالكلية العربية في القدس.مكنته تلك الفترة من إتقان اللغة العربية والإنجليزية إضافة للسريانية.بعد دراسته في جامعة كمبريدج وهارفارد توجه إلى العراق لتدريس الأدب الإنجليزي.أنشأ مع الفنان العراقي " جواد سليم "جماعة بغداد للفن الحديث" عام 1951،مُتخذاً من الكتابة النقدية في الأدب والفن التشكيلي وإنتاج اللوحات الفنية المعبرة عن قضيته الفلسطينية مجالاً حيوياً ليومياته المهنية والأكاديمية،وافته المنية في نهايات العام 1994 تاركاً زهاء خمسة وستين كتاباً بين مؤلف ومترجم.

15) ***جمال غريبة :*** 1948م،تعلم في الكويت،مصور واقعي تعبيري.

16) ***جمال بدران :*** المولود في مدينة حيفا (1909)،الذي يعد أول الدارسين في" مدرسة الفنون والزخرفة " بمدينة القاهرة،ليتخرج عام 1927 ويعمل مدرسا في الكلية العربية والمدرسة الرشيدية بمدينة القدس.وبعد النكبة غادر إلى سوريا وعاش بمدينة دمشق لمزاولة عمله كمدرس للفنون في دار المعلمين وقد كان له أكبر الأثر في كشف المواهب الفنية من الذين تتلمذوا على يديه في فلسطين ،ونذكر منهم أخوته "عبد الرزاق،خيري".

17) ***جمال عبد القادر شموط :*** من مواليد 1945،اشترك في معرض الأبطة 1974 ومعرض السنتين العربي الثاني عام 1976 في المغرب.

18) ***جمانة حسيني :*** 1932م،مصورة،مساحة مسطحة مبسطة.

19) ***جهينة حبيبي قندلفت :*** ولدت في مدينة القدس سنة 1947م،درست الفنون الجميلة في معهد (طبعون) في فلسطين،أقامت معرضا شخصيا في فلسطين سنة 1989م،اشتركت في عدة معارض جماعية داخل فلسطين،اشتركت في معرض جماعي للفنانين الفلسطينيين في القاهرة وباريس سنة 1991م،تحاول الآن إكمال دراستها الفنية للحصول على درجة البكالوريوس في الفنون من جامعة حيفا.

20) ***حنا سعيد حاج مسمار:*** المولود في مدينة الناصرة عام (1898)،الذي إلتحق بالمدرسة الألمانية التي وجد في أحضانها ميله لتعلم فن الخزف كأول دارس أكاديمي في ألمانيا،ليفتح بعد تخرجه عام 1925 محترفا لإنتاج القطع الخزفية ذات اللمسات النفعية التراثية،وبعد النكبة اتجهت أعماله لتصوير واقع المعاناة الفلسطينية في أعمال نحت نصبية.

21) ***حليم جرادق :*** تخرج من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة في بيروت1957،مكث في باريس تسع سنوات للبحث الشخصي في الفن خلال المتاحف والمعارض ومتابعة الحركة الفنية هناك،تعرف على تراث أمته (هناك في المتاحف) فاستلهمه في أعماله وهذا مأثر في مجمل لوحاته من استخدام الحرف والجملة الغربية.

22) ***خليل الحلبي :***(1889-1964) رسم الأيقونة ولوحات دينية مسيحية ومناظر طبيعية.

23) ***زلفى السعدي :***(1905-1988) استعملت الأدوات الفنية بجدية رسمت مواضيع شعبية،وشخصيات تاريخية،وطبيعة صامتة،كمارسمت المسجد الأقصى باتقان مرهف.

24) ***سليمان منصور:*** ولد في بيرزيت سنة 1947م،درس الفن في كلية بتسالئيل في مدينة القدس(1967-1970)،أقام معرضا شخصيا في مدينة رام الله سنة 1981م،ترأس الهيئة الادارية لرابطة التشكيليين في الأرض المحتلة،شارك في معظم المعارض المشتركة للفنانين الفلسطينيين،عضو لجنة الأبحاث والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة،شارك في كتاب (الأزياء الشعبية الفلسطينية) وكتاب (فن التطريز الفلسطيني) اللذان صدرا عن جمعية (إنعاش الأسرة) في فلسطين،أسس مع مجموعة من الفنانين(مركز الواسطي للفنون) في مدينة القدس 1992م.

25) ***سعد مبارك :*** (1880-1964) كان متفوقا بإنتاجه من الناحية الفنية والتقنية،رسم أشخاصا ومناظر طبيعية بشكل متقن.

26) ***سمير سلامة :*** مواليد صفد (فلسطين)عام 1944،تخرج في كلية الفنون الجميلة بدمشق 1974،أقام أول معرض شخصي لأعماله عام 1963،ساهم في جميع المعارض السورية التي أقيمت خلال السنوات الماضية وقد مثل سورية في معرض الشباب في قبرص (1972) وفي معرض البينالي في الكويت (1973)ومعرض السنتيم العربي الأول في بغداد 1973 ومعارض عربية ودولية لغاية عام 1979.

27) ***شفيق رضوان:*** 1941م،درس في القاهرة،حفار ملتزم.

28) ***عبد الرحمن المزين:*** ولد في قبية قضاء الرملة بفلسطين عام 1943،حصل على بكالوريوس في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 1966،حصل على درجة الماجستير عام 1975 بتقدير ممتاز،أقام عدة معارض شخصية وشارك في معارض الثورة الفلسطينية ومَثّل فلسطين في عدة معارض عربية ودولية،مُنح جائزة تقديرية على أعماله المعروضة في جناح فلسطين في البينالي الدولي التاسع،عضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب،متفرغ للعمل الفني.

29) ***عبد الهادي شهلا:*** 1948م،درس في القاهرة،مصور زخرفي.

30) ***عبد الحميد بعلبكي:*** مواليد 1940،شارك في معرض الربيع لوزارة التربية،معارض جماعية في باريس.

31) ***عارف الريس:*** مواليد 1928 أقام عدة معارض في لبنان،سورية،باريس،ألمانيا،أمريكا،سان باولو،تحصل على عدة جوائز جائزة متحف سرسق،جائزة وزارة التربية،جائزة رئيس الجمهورية 1975.

32) ***عمر محمد شموط:*** من مواليد 1934،اشترك في معارض محلية وعالمية،أصدر كتاب المنجد في الرسم والأشغال سنة 1955،حازعلى جائزة دولية من ألمانيا الديمقراطية.

33) ***فاروق هويدي:*** درس الفن بشكل ثانوي بالإضافة إلى دراسته الرئيسية (تجارة) أعطى مجموعة من اللوحات صفة مميزة من حيث الشكل.فقد اعتمد على التجريد مع استعمال الألوان والأشكال الحادة،غيرأن المعاناة الفلسطينية تبدو في أعماق اللوحة بشكل غير مباشر.

34) ***كامل المغني:*** ولد في غزة سنة 1943م،حصل على درجة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية سنة 1966م،حصل على ماجستير في (سايكلوجيا الرمز واللون) من جامعة النجاح الوطنية نابلس،حصل على عدة جوائز عالمية في مجال الفنون،أقام ثلاثا وثلاثين معرضا شخصيا وثنائيا داخل الوطن وخارجه،عضو مؤسس في كلية الفنون الجميلة-جامعة النجاح نابلس،يعمل حاليا رئيسا لقسم الفنون التشكيلية في جامعة النجاح نابلس.

35) ***كمال بلاطة:*** درس في روما ثم أمريكا،يرسم ويحفر صورا اختزنها عقله الباطن عن القدس مدينته ويعتمد اعتمادا كبيرا على الخط.أسلوبه أقرب إلى التعبيرية والرمزية أحيانا دون اعطاء أهمية كبيرة للبعد الثاني،ويتميز بشفافية ورقّة متداخلة في مشاعر الحنين والتصميم.

36) ***محمد الركوعي*** :يقضي في سجون الاحتلال الحكم المؤبد.

37) ***محمود طه:*** من مواليد يازور/ يافا عام 1942،بكالوريوس فنون جميلة من جامعة بغداد أكاديمية الفنون الجميلة عام 1967،تخصيص سيراميك ونحت فخار،اشترك في عدة معارض جماعية في البلدان العربية،اشترك في معرض الفنون التشكيلية لدول حوض البحر الأبيض المتوسط عام 1969،أقام معرضه الشخصي الأول عام 1968 في عمان ومعرضه الشخصي الثاني عام 1971 في عمان،اشترك في معرض الربيع عام 1972 في عمان- فندق الأردن. أقام معرضه الشخصي الثالث في محترفه عام 1972 في عمان،يعمل أستاذا للتربية الفنية في المدرسة الأرثوذوكسية.

38) ***محمد المزين:*** درس في الاسكندرية،مصور سريالي.

39) ***محمد حجازي:*** 1950م،درس في دمشق،مصور تكعيبي.

40) ***محمد وفا الدجاني:*** المولود في مدينة القدس عام 1914،والمتخرج من مدرسة الفنون التطبيقية في القاهرة من قسم التصميم الداخلي والنحت عام 1936،ليعمل مدرساً للتربية الفنية في الكلية العربية والمدرسة الرشيدية والعمرية بالقدس.كان مغرم بإنتاج المجسمات الفنية المكرسة لفلسطين ومدنها الرئيسة،بعد نكبة فلسطين عام 1948 غادر إلى سورية واستقر بدمشق وعمل في المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية،وافته المنية عام 1982.

41) ***محمود صادق:*** 1945م،درس في بغداد مصور واقعي.

42) ***مصطفى الحلاج:*** واحد من أبرز الفنانين الفلسطينيين وأنشطهم،درس في القاهرة حتى عام 1964م،وتخصص في النحت،غير أنه لجأ مؤخرا إلى الرسم والتصوير والحفر نزولا عند حاجته لعرض

أعماله هنا وهناك في العالم العربي وخارجه باعتبار أن عملية نقل مثل هذه الأعمال أسهل بكثير من نقل التماثيل والمنحوتات.

43) ***منيرعيدو:*** مواليد بيروت 1920،تخرج من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة،درس في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس،ساهم في المعارض الوطنية والعربية والعالمية المشتركة.

44) ***موسى عبد الدايم:*** ولد في زحلة (لبنان) عام 1947،بدأ دراسته الفنية في معهد الفنون الجميلة بيروت وتخرج عام 1968 متخصصا بفن الزخرف الداخلي (الديكور)،سافر إلى روما لمتابعة دراسته في الديكور والكرافيك،وحصل على الشهادة الفنية عام 1971،حصل على الميدالية الذهبية من وزارة التربية الإيطالية لأحسن طالب (1971)،كما حصل على جائزة بلدية روما لإحياء الفنون الجميلة (1971)،ساهم في معرض السنتين الذي أقيم في إيبيزا(اسبانيا) عام 1972،ساهم بأعماله في المهرجان العربي الذي أقيم في الجزائرعام 1973.

45) ***موس طبية :*** مواليد لبنان 1939،تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة في لبنان 1961،تخرج من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة في روما 1967،أقام معرضه الشخصي الأول في (بيت الفنان) بلبنان عام 1965 ومعرض ثاني عام 1967 في القاعة الغربية بالجامعة الأمريكية في بيروت،معرض شخصي آخرعام 1968 في دار الفن ومعارض شخصية في روما عام 1972،معرض في استديو(27) في بيروت كما ساهم في المعارض الفنية داخل لبنان وخارجه في بينالي الاسكندرية وروما- فينسيا و بلغراد وسان باولو البرازيل.

46) ***نقولا الصايغ :*** توفي عام 1930 كان رساما محترفا،استعمل الألوان الزيتية،أنتج لوحات أيقونية خاصة للكنائس والأديرة ولوحات لطبيعة صامتة أو مناظر طبيعية.

47) ***نصرعبد العزيز:*** درس في بغداد وموسكو والقاهرة،تمتاز أعماله بصلابة البناء التشكيلي لعناصر اللوحة،يميل نحو المواضيع الحزينة،ويبدو ذلك الحزن دفينا حتى في المواضيع المرحة.

48) ***نصرعبد العزيزعليان :*** مواليد زكريا-الخليل عام 1941 درس الهندسة المعمارية في موسكو لمدة سنتين،تخرج بكالوريوس في كلية الفنون الجميلة في القاهرة،أقام معارض عديدة في داخل الأردن وخارجها،اشترك عام 1969 في بينالي دول البحر الأبيض المتوسط وحصل على جائزة تقديرية في التصوير،أقام معرضه الأخيرعام 1972،اشترك في معرض الربيع بفندق الأردن – عام 1972 في عمان،يعمل مهندس ديكور في التلفزيون الأردني.

49) ***وجيه نحله :*** مواليد 1932 أقام معارض شخصية في لبنان،الكويت،العراق،فرنسا إيطاليا ألمانيا،أمريكا،يوغسلافيا،بلغاريا،إنكلترا،تحصل على جوائزمنها جائزة ببنالي الاسكندرية 1970،جائزة الاسكندرية 1970،جائزة متحف سرسق 1966،أقام معارض شخصية في لبنان وباريس والاسكندرية ومعارض مشتركة في بينالي وسان باولو وألمانيا وإنجلترا وفرنسا وأمريكا،تحصل على جائزة متحف سرسق،جائزة وزارة التربية في لبنان.

50) ***ياسر دويك :*** 1940م ،درس في بغداد،مصور واقعي سريالي.

51) ***يوسف حسن*** كتلو: ولد في قرية دورا الخليل سنة 1965م،قضى عدة أحكام بالسجن في سجون الاحتلال (1983م-1993م)،مارس الفن كهواية،أقام أربعة معارض شخصية وأخرى ثنائية،شارك في العديد من المعارض خارج فلسطين،شارك مع بعض الفنانين الفلسطينيين في تأسيس بيت الفنانين في مدينة الخليل،ويعمل حاليا نائب لمديره،عضو رابطة الفنانين التشكيليين.[1]

[1] – ملاحظة: المعلومات من الكتب التالية، محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي(مرجع سابق)،ص80،81،82.
شوكت الربيعي،الفن التشكيلي المعاصر(مرجع سابق)،ص376،377،378،379،380،381،382.
يوسف نصرالجوابره،البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصرفي فلسطين،(مرجع سابق)،ص235،236،237،238،239.

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- الأحاديث النبوية.

ب)- المراجع :

3- الفنون والحرف،دليل المعلم للصف الأول الثانوي،تأليف مجموعة من الأساتذة ط1(مركز المناهج،رام الله فلسطين)،2005م.

4- أحمد عبد الغفور عطار،عروبة فلسطين و القدس،ط1 (نشرت في كتاب مؤتمر الأدباء السعوديين الأول)،جدة،1974.

5- شوقي أبو خليل،أطلس التاريخ العربي الاسلامي،ط12 (دار الفكر - دمشق- سورية 2005).

6- شوكت الربيعي،الفن التشكيلي المعاصر،دط،(مركز الشارقة للإبداع الفكري).

7- ظفر الاسلام خان،تاريخ فلسطين القديم (1220ق.م 1359) منذ أول غزو يهودي حتى آخرغزو صليبي،ط1(دار النفائس – بيروت،1973).

8- عبد الله الركيبي،فلسطين في الادب الجزائري الحديث (دار الكتاب العربي للطباعة،النشر والتوزيع) الجزائر.

9- عصام موسى قنيبي،الصراع على الديار المقدسة،د،ط.

10- علي بن حمزة العمري،الفن المعاصر صوره وآثاره...فلسفته وأحكامه،ط1(دار ابن حزم)،جدة،2010م.

11- عيسى القدومي،المسجد الأقصى الحقيقة...والتاريخ،ط2،(مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية)،2008.

12- فلسطين والقضية الفلسطينية،تأليف نخبة من المتخصصين،ط 1 (الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة)،2008م.

13- محمد البسيوني،الفن الحديث،دط(مركز الشارقة للإبداع الفكري).

14- محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية،خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،طبعة مزيدة ومنقحة (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت – لبنان) 2012م.

15- محسن محمد صالح،فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،ط1 (كوالالمبور-ماليزيا) مايو 2002م.

16- محسن محمد صالح،الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية،طبعة منقحة،نوفمبر2003.

17- محمد محمد حسن شراب،شعراء فلسطين في العصر الحديث،ط1(الاردن:الاهلية للنشر والتوزيع،2006).

18- محسن محمد صالح،مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين،ط1(دارالنفائس للنشروالتوزيع،عمان)،2014.

19- محسن محمد عطية،الفن وعالم الرمز،ط2(توزيع دار المعارف بمصر)،1996.

20- محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية في الوطن العربي،ط1(دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة)،2007م.

21- محمد جمال طحان،الخديعة الكبرى هل اليهود –حقا-شعب الله المختار؟،ط4، (صفحات للدراسات والنشر)،2009.

22- مريم عيتاني،معين مناع،معاناة اللاجئ الفلسطيني،ط1،(مركزالزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت)،2010م.

23- معن خليل العمر،علم اجتماع الفن،ط1(دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان)،2000.

24- نصر يوسف الجوابره،البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين،ط1(دار الرائد للنشر والتوزع)،2005م.

25- يحي جبر،حسن نعيرات،وقائع مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني —واقع وتحديات- جامعة النجاح،2009/10/6.

ج)- المذكرات :

26- حنان بنت محمد عبد الحميد حجار،دورالفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة بحث مقدم لقسم التربية الفنية،كلية التربية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية،الفصل الدراسي الأول،1425هـ/2004م.

27- حنان بوظهر،إتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال،تخصص سميولوجيا الاتصال،جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم الاعلام والاتصال،2012-2013.

د)- المجلات:

28- مجلة فيلادلفيا الثقافية.

29- مجلة بالعربية "فن أبوظبي "،العدد02.

30- (مدارات) مجلة ثقافية فصلية تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية،العدد الخامس ديسمبر2011.

و)– المواقع الالكترونية :

31- https://ar.wikipedia.org

32- http://homatalhaq.com

33- http://www.kingkhalid.org.sa

34- saraynews.com

35- http://www.thenewkhalij.net

36- http://www.kifache.com

37- http://www.aljazeera.net

38- com.medi1tv.www

39- http://www.diwanalarab.com

40- https://sites.google.com

41- http://www.wafainfo.ps

42- http://www.palestine-art.com

43- http://www.alcornish.com

44 -http://www.arageek.com

45-http://www.caus.org.lb

الفـــــــــــــــهرس.

الفهرس.

العنوان.	الصفحة
المقدمة.	أ
إشكالية البحث.	ت
أهداف البحث.	ت
أهمية البحث.	ث
حدود البحث.	ث
منهج البحث.	ث
دوافع اختيار الموضوع.	ج
عوائق البحث.	ج
خطة البحث.	ج-ح
تمهيد للفصل الأوّل:جذور وأصالة فلسطين في الماضي ونظرة العالم العربي والغربي لها.	1
I. المبحث الأوّل: أصل فلسطين وعروبتها.	2
1- موقع فلسطين الجغرافي.	9
2- الحدود الحالية لفلسطين.	10
II. المبحث الثاني: مكانة فلسطين عند المسلمين.	11
1- الوثيقة العمرية وتحرير القدس سلما.	15
2- مكانة فلسطين عندالشعراء والكتاب.	16
2-1:عند الشّعراء.	16
2-2:عند الكتّاب.	21
III. المبحث الثالث: نظرة العالم العربي والغربي للقضية الفلسطينية.	23
1- العالم العربي كمؤيد للقضية.	23
1- 1: لمحة عن المؤتمر الاسلامي.	23
2- العالم الغربي كمعارض للقضية.	32
تمهيد للفصل الثاني:الفن التشكيلي وتجسيده للقضية الفلسطينية.	38
I. المبحث الأول: أوضاع اللاجئ الفلسطيني في أعمال الفنانين خلال نكبة 1948.	40
1- أهمية الفن التشكيلي في التعبير عن قضايا المجتمع.	40

2- بدايات الحركة التشكيلية الفلسطينية.	41
3- الإنطلاقة الفعلية للحركة التشكيلية الفلسطينية.	42
4- أبرز رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية.	44
II. مرحلة النكسة (1967) وطريقة معالجتها من طرف الفنانين.	50
1- النتائج السلبية لحرب(1967) على المجتمع الفلسطيني.	50
2- بداية المرحلة الثانية من الفن التشكيلي الفلسطيني منذ 1967.	51
3- دور الفنانين الغربيين في دعم القضية الفلسطينية.	57
III. فن الكاريكاتور ومناصرته للقضية الفلسطينية.	58
1- تعريف الكاريكاتير.	59
2- بداية فن الكاريكاتير في فلسطين.	60
3- التعريف بشخصية الفنان ناجي العلي.	62
الجانب التطبيقي(تحليل نماذج من الأعمال الفنية).	67
الخاتمة.	75
ملحق (بيوغرافيا الفنانين الفلسطينيين).	78
قائمة المصادر والمراجع.	88
الفهرس.	92

ملـــــــــخص :

إن للفن التشكيلي أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع،حيث يُعتبر الفن مرآة عاكسة لقضايا الإنسان في مجتمعه،ومن جملة هذه القضايا القضية الفلسطينية،حيث أن الأوضاع السياسية والاجتماعية في فلسطين مُنذ 1948 ساهمت وبشكل كبير في بلورة فكر الفنان الفلسطيني،وإستعمال الفن التشكيلي كسلاح مقاوم لكشف جرائم الاحتلال الصهيوني،وذلك عن طريق فن التصوير الذي كان رائده إسماعيل شموط وتمام عارف الأكحل،اللّذان عَبّرا وبصدق عن مجريات الأحداث في أعمالهما الفنية،كما كان لفن الكاريكاتور أثره البالغ في التعبير عن القضية الفلسطينية، من خلال رسومات الفنان ناجي العلي الذي ابتكر شخصية (حنظلة) الأيقونة الخالدة.

الكلمات المفتاحية :

الفن التشكيلي– المجتمع– القضية الفلسطينية– الاحتلال الصهيوني– الكاريكاتور.

Résumé :

L’art plastique est d’une extrême importance dans la vie de l’individu et de la société, où il est un miroir réfléchissant aux questions de l’homme dans la société et entre ces questions la cause palestinienne ,que la situation politique et social en Palestine depuis 1948 a grandement contribué à façonner la pensée de l’artiste palestinien et l’utilisation de l’art comme une arme résistant a détecter les crimes israéliennes d’occupation et par cet art de dessin ; ce qui était un pionnier Ismail Chammout et Tammam Aref Al-Akhel qui ont traversé honnêtement sur le cours des évènements dans l’art de leurs actions comme ce fut l’art de la caricature son effet de l’expression de la cause palestinienne par Naji Al-Ali qui a créé l’icône intemporel « Handala».

Mots clés :

L’art plastique –la communauté-la question palestinienne – l’occupation israélienne –la caricature.

Abstract :

Plastic arts have always had an unbelievably significant roles in both citizen and society’s lives. It’s been considered as a mirroring process that reflects, to some extent, the humans’ issues and political cases within their community. One of the very prominent cases of such art is that one of Palestine, in which the Palestinian artists have revolutionized an unarguably amount of their thoughts through the political and social situations in Palestine ever since 1948. Plastic Arts have been used so far asisort of a resisting weapon to let the entire world sniff out what is being committed to the Palestinians by the Zionist colonization through portraying and photographing arts. Some of the pioneers of such kind are (Ismail Chamot and Tamam Aaref el-Akhal who have faithfully expressed the whole Palestinian sufferance through their artistic business. There was also an other art that have been issued during this colonial period in Palestine by the great artist Nadji El-Ali, it was called caricature, and by which he produced the immortal icon “Handala”.

Keywords:

Plastic arts, society/ community, the Palestinian case, the Zionist colonization, caricature.